



اقتصاد الشمال
السوري
استراتيجيات
تصطدم بالحرب

06

انتخابات 2021 "استحقاق" أم إجراء "غير شرعي"

ملف العدد



إمارة تصوت في انتخابات مجلس الشعب - نيسان 2016 (تصوير عبد بلدي)



03

أخبار سوريا

إدلب تواجه
عواقب التفاهات
والمصالح الاستراتيجية
بين روسيا وتركيا

04

أخبار سوريا

الثروة الحراجية في خطر..
الحطب وقود درعا الأساسي

05

تقارير مراسلين

الخيام المتنقلة حل للنازحين
في مخيمات الشمال

05

تقارير مراسلين

أسعار خدمة الإنترنت
ترتفع في إدلب

13

فعاليات ومبادرات

هل تلبّي الأوراق الثبوتية
التي يصدرها "محلي الباب"
احتياجات السكان

19

رياضة

التركي ديميرال..
من لاعب بلا نادٍ
إلى قلب دفاع
يوفنتوس



قصة المنة
مع السوريين
ثقافة عابرة للظروف



يراقص الماء الساخن أوراق
المنة التي تتسلق الكأس
الصغيرة، وتصنع رغوتها
الخضراء الفاتحة على
سطحها، مشهد يبحث الراحة
في نفوس آلاف السوريين
المدومين على شرب المنة. ذاق
السوريون مرارة الحرب خلال
السنوات التسع الماضية، لكن
هذه المصاعب لم تنس بعضهم
حب مرارة الشرب اللاتيني ولم

تبعدهم عنه، وهو يرافقهم
في بلاد اللجوء، ويلازمهم
في سوريا رغم الأزمات
الاقتصادية المتلاحقة.

سلعة "أساسية" للمواطن
ضم مصرف سوريا المركزي
المنة، في 8 من كانون
الأول الحالي، إلى لائحته
للسلع "الأساسية" المدعومة
للاستيراد، ليؤكد أهميتها

في البلد الذي يعد أكبر
مستورديها عالمياً.
تلقت سوريا من الأرجنتين
34.5 ألف طن من المنة عام
2018، وفقاً لمؤسسة المنة
الوطنية الأرجنتينية، التي
تستورد منها سوريا 99.7%
من حاجتها من المنة سنوياً.
وكانت تلك الأرقام "تاريخية"
في الأرجنتين، حسبما ذكرت
صحيفة "Buenos Aires"



14

رجل ينقذ طفل بعد غارة جوية للطيران الحربي في معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي في 26 أيار 2019 (فراش برس)



موسكو تستغل ضعف أنقرة إدلب تواجه عواقب التفاهات والمصالح الاستراتيجية بين روسيا وتركيا

تواجه محافظة إدلب خطر السيطرة العسكرية من جانب روسيا والنظام السوري في مرحلة من تقاطع الاتفاقيات الدولية والمصالح الاستراتيجية بين روسيا وتركيا بدرجة أولى

عنب بلدي - أحمد جمال

الجيوپولوتيك، البروفسور خطار أبو دياب، أن ما يجري في إدلب هو تطبيق لاتفاقية "سوتشي" الموقعة بين تركيا وروسيا في أيلول عام 2018، ونتيجة لإصرار روسيا على السيطرة على الطرق الدولية وإنهاء ملف "هيئة تحرير الشام" في المنطقة، رغم محاولات أنقرة تأجيل تطبيق الاتفاقية ومحاولة فرض الأمر الواقع على موسكو.

ويضيف أبو دياب، في حديث إلى عنب بلدي، أن في الحسابات الروسية دوماً عندما يمكن الانتزاع يتم الانتزاع، كما حصل في ريف حماة وإدلب حالياً. لا يظن البروفسور أبو دياب أن في المسألة مساومات وصفقات مباشرة، ولكنها موزاين قوى دولية، وتركيا كدولة لاعبة على الأرض تتجنب الصدام المباشر مع قوتين أساسيتين مثل أمريكا وروسيا، بحسب تعبيره.

تشهد أرياف إدلب الشرقية والجنوبية تصعيداً من النظام وروسيا، عبر عملية برية بدأها الحليفان، في 19 من كانون الأول الحالي، وسيطرا من خلالها على مساحة تقدر بنحو 320 كيلومتراً مربعاً، في ظل دور خجول للجانب التركي الضامن في المنطقة، ومواجهات متواضعة للفصائل المقاتلة. وتهدف العملية الأخيرة للسيطرة على الطرق الدولية، والقضاء على الفصائل التي تصنفها روسيا بأنها "إرهابية" في إشارة إلى "هيئة تحرير الشام"، ما سبب أزمة إنسانية في المنطقة، وسط عجز تركي وفصائلي.

تصعيد ضمن تفاهات سابقة يرى أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بارييس والخبير والباحث في

الدولية تبقى على حساب المدنيين في إدلب، وتتحمل القوى السياسية والفصائل المقاتلة وخاصة "تحرير الشام" مسؤولية أيضاً في حل عقدة المنطقة، والعمل على تسوية مناسبة لجميع الأطراف، قد تنهي مأساة آخر معازل المعارضة السورية.

وبحسب التصريحات الرسمية السورية، فإن الرؤية السياسية والعسكرية هي السيطرة على كامل الجغرافيا السورية بما فيها إدلب حتى الوصول إلى الحدود التركية، وهذا ما أكدته تصريحات رئيس النظام، بشار الأسد، في مقابلاته الأخيرة، وتلتها تصريحات وزير خارجيته، وليد المعلم، الأسبوع الماضي.

تركيا الطرف الأضعف؟

يعتبر المحلل العسكري العقيد أحمد حمادي، أن تركيا هي الطرف الأضعف

لكن المخاوف الأكبر هي عدم توقف تقدم الروس والنظام عند معرة النعمان وسراقب والسيطرة على الطرق الدولية في المنطقة، وتضييق المساحة على ملايين المدنيين في إدلب، بمن فيهم النازحون من محافظات عديدة، نتيجة التسويات التي فرضها النظام سابقاً في أرياف دمشق وحمص ودرعا، في ظل غلبة روسية مقابل ضعف الأوراق التركية في المنطقة، بحسب توصيف أبو دياب.

ويوجد في المنطقة التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في إدلب أربعة ملايين و352 ألفاً و165 نسمة، 50% منهم سكان مقيمون، و49% من النازحين والمهجرين قسرياً، وفق إحصائية لفريق "منسوق استجابة سوريا"، نشرها في 27 من كانون الأول الحالي.

ويرى البروفسور أن هذه الصراعات

في اتفاقية "سوتشي" الموقعة مع روسيا في أيلول 2018، حول إدلب، وتحاول تخفيف التصعيد في المنطقة، مضيفاً أن تركيا لم تقدر على منع الروس وحلفائهم من التقدم باتجاه مدينة معرة النعمان في حملتها الأخيرة، مقابل استخدام القوة المفرطة من روسيا التي تصر على الحسم العسكري.

ويقول حمادي، في حديث إلى عنب بلدي، إن غياب أي ضمانات تنفيذية من مجلس الأمن الدولي لمعاينة أي طرف يخترق اتفاقية "سوتشي" الموقعة بين روسيا وتركيا، وغياب أي دعم دولي أو عربي لأنقرة، يجعل الأخيرة منفردة وضعيفة في ملف إدلب، مستشهداً بحصار قوات النظام نقاط المراقبة التركية في بلدات صرمان ومعرحطاط، وسابقاً حصار نقطة مورك بريف حماة.

السياسي"، وفق تعبيره. رغم ذلك، يرى حمادة أن الاجتماع قد يكون "نواة لعمل وطني يتسع لجميع النخب الوطنية التي تنتمي للمشروع الوطني، وتهدف إلى إنقاذ سوريا والحفاظ على وحدتها واستقلال قراراتها الوطني والتأسيس لدولة عصرية خالية من الاستبداد والاحتلال والإرهاب".

ذلك على المستوى التنظيمي، أما على المستوى السياسي، "فلا يمكن الفصل بين مبادرة السعودية لجمع المستقلين السوريين وبين الصراع السعودي-القطري-التركي"، بحسب المحلل السياسي السوري حسن النيفي. وأوضح النيفي، الباحث والمتخصص بالشأن السياسي السوري، رأيه بالقول، إن السعودية تدرك أن "الائتلاف السوري المعارض بات هو الأكثر التصاقاً بالقرار التركي، بحكم مقره الجغرافي والتمويل الذي يتلقاه من أنقرة، ما يجعل السعودية تفكر جدياً بوضع اليد بالكامل على هيئة التفاوض التي يشكل فيها المستقلون النسبة الأكبر" وفق تعبيره.

وأردف النيفي في حديث لعنب بلدي، "السعودية تريد أن يكون هؤلاء المستقلون تحت قبضتها لتوظيف أصواتهم في توجيه مسار هيئة التفاوض، وليس من المستبعد أن تتيح السعودية لبعض الشخصيات الكردية المنتهية أو المقربة من قسد بأن يكون لهم حضور في هيئة التفاوض، كورقة ضغط أو كإزعاج لتركيا".

عنب بلدي - تيم الحاج

تحاول المملكة العربية السعودية العودة إلى المشهد السياسي السوري، من بوابة "هيئة التفاوض" مجدداً، وعبر النسخة الثالثة من مؤتمر الرياض، الذي عُقد في 27 و28 من كانون الأول الحالي، بحضور مجموعة من المستقلين السوريين الذين تمت دعوتهم، بهدف اختيار عدد منهم وضمهم إلى "الهيئة". وكانت "الهيئة" انبثقت عن مؤتمر الرياض الذي انعقد في العاصمة السعودية، في كانون الأول 2015، ومهمتها الإشراف المباشر على العملية التفاوضية مع النظام السوري، ضمن مسارات ترعاها الأمم المتحدة، التي أنشأت نسخة جديدة لها، في تشرين الثاني 2017. حصلت عنب بلدي من مصادر خاصة على قائمة تضم 64 اسماً ممن تمت دعوتهم من قبل الخارجية السعودية لحضور الاجتماع، بينما تم التوافق على ثمانية أسماء لمستقلين، تم ضمهم رسمياً إلى "الهيئة"، بدلاً من المستقلين السابقين.

تحفظات على آلية الدعوة والهدف منها تحفظ القاضي حسين حمادة، الذي كان أحد المدعوين إلى مؤتمر "الرياض 3" لكنه لم يُسمَ ضمن الأسماء النهائية، على آلية دعوة عدد من الأسماء، وعلى جدول أعمال الاجتماع، لكنّه أكد لعنب بلدي أنه حضره بغرض "تصويب العمل

ولفت النيفي، إلى أن مجمل التغييرات التي يمكن أن تطرأ على تركيبة "هيئة التفاوض"، لا تأتي بدواع تقتضيها المصلحة الوطنية بقدر ما هي إجراءات تلبى مصالح الدول الراعية لـ"الهيئة" والموجهة لسارها، وفق قوله.

مخاوف

أمين سر "اللجنة السورية للمعتقلين" مروان العرش، وهو عضو مشارك في اجتماع "الرياض 2" الذي عُقد في نهاية تشرين الثاني 2017، أبدى في حديث لعنب بلدي، مخاوفه من عقد مؤتمر المستقلين السوريين في السعودية. وقال في هذا الإطار، "لكل دولة سياستها وهذا حقها، أما بالنسبة للثورة السورية فقد تعاملت الخارجية السعودية مع الملف السوري بالمزاجية المحلية تارة وبالإقليمية تارة أخرى، وبالأجرة والوصاية الدولية بشكل أوضح".

وأردف قائلاً، "من حق السوريين المستقلين تولي أمر هيئة التفاوض ورئاستها ومفاصلها التقنية والإدارية، على علاقتها وما جلبته من مصائب".

رئيس "الهيئة" يعترض على توقيت الاجتماع

أبدى رئيس "هيئة التفاوض"، نصر الحريري، اعتراضه على توقيت الاجتماع، وتحدث خلال مؤتمر صحفي حضره موفد عن عنب بلدي، في 27 من كانون

دعم مستقلين أم فرض حضور.. السعودية تستضيف "الرياض 3" لتوسيع "هيئة التفاوض"

التي تفاقم من معاناتهم. وحثت الأمم المتحدة جميع الأطراف المعنية ذات النفوذ على ضمان حماية المدنيين وحرية تنقلهم، والسماح بتوفير المساعدات المنقذة للحياة دون عوائق، معبرة عن قلقها العميق على سلامة أكثر من ثلاثة ملايين مدني في منطقة إدلب، اضطر أكثر من نصفهم للنزوح داخلياً خلال العامين الماضيين.

كما وثق "الدفاع المدني السوري" ارتكاب قوات النظام السوري سبع

وقعت تركيا وروسيا اتفاقية "سوتشي" حول إدلب في أيلول عام 2018، وقضت بنشر 12 نقطة مراقبة تركية في المنطقة، مقابل نقاط مراقبة روسية في مناطق سيطرة النظام.

وتحكم الاتفاقية مصير محافظة إدلب، وحدودها الجغرافية، ورغم أن بنودها لم تطبق، فإن موسكو وأنقرة تعتبرانها حجر الأساس لما ستكون عليه المنطقة مستقبلاً.

ونصت الاتفاقية على إنشاء منطقة منزوعة السلاح، كخطوة لوقف إطلاق النار بين فصائل المعارضة والنظام، ومن أجل إبعاد الخطر عن قاعدة حميميم في ريف اللاذقية والقواعد الروسية في ريفي إدلب وحماة.

إلى جانب ذلك، اتفق الطرفان على التحضير لفتح الطرقات الدولية المارة من إدلب أمام حركة التجارة والمدنيين، وهي طريق دمشق- حلب، وحلب- اللاذقية.

مجازر خلال الفترة بين 15 و 22 من كانون الأول الحالي، قُتل فيها 84 شخصاً بينهم 21 طفلاً و 16 امرأة، وجرح 173 شخصاً، بينهم 26 طفلاً و 23 امرأة.

واستهدفت قوات النظام السوري مدعومة بالطيران الروسي قرى وبلدات ريف إدلب، بـ 379 غارة، و 190 برميلاً متفجراً، و 1108 قذائف مدفعية، و 468 صاروخاً، خلال نفس الفترة، بحسب "الدفاع المدني".

عن عمليات هجومية مكثفة بصواريخ "التاو"، طالت مواقع النظام في محاور ريفي إدلب واللاذقية، وأسفرت عن عشرات القتلى والجرحى من صفوف النظام بينهم ضباط، وتدمير دبابات وآليات عسكرية، مرفقة ذلك بتسجيلات مصورة وثقت بعض العمليات.

أزمة إنسانية كبرى

ترافقت العمليات العسكرية مع تصعيد جوي على المدن والمناطق السكنية في ريف إدلب الجنوبي والشرقي، وخاصة مدينة معرة النعمان وريفها، منذ الأسبوع الماضي، ما أدى إلى تفرغ المنطقة من معظم سكانها، إلى جانب الضحايا والمصابين والدمار الواسع في الأحياء السكنية والمرافق الحيوية.

وعلى خلفية التصعيد، حذر الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، كلاً من روسيا والنظام السوري وإيران من قتل آلاف المدنيين في محافظة إدلب وقال، في تغريدة عبر "تويتر"، في 26 من كانون الأول الحالي، إن دول "روسيا وسوريا وإيران تقتل أو تتجه إلى قتل آلاف المدنيين الأبرياء في محافظة إدلب، لا تفعلوا ذلك!".

وأضاف ترامب أن تركيا "تعمل جاهدة من أجل وقف هذه المذبحة"، في إشارة إلى دورها كضامن في اتفاقية إدلب الموقعة مع روسيا.

وأعلنت الأمم المتحدة عن نزوح ما يزيد على 235 ألف مدني بينهم 140 ألف طفل على الأقل، خلال أقل من أسبوعين في الفترة ما بين 12 و 25 من كانون الأول الحالي، جراء التصعيد العسكري الأخير الذي شهدته محافظة إدلب، وفق بيان أصدره مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، في 27 من كانون الأول الحالي، وقال فيه إن مدينة معرة النعمان وقرى وبلدات في محيطها باتت شبه خالية من المدنيين.

وأضاف البيان الأممي أن أغلب النازحين اتجهوا إلى المخيمات الواقعة على الحدود السورية التركية، وأن ما يزيد على 100 ألف مدني ممن نزحوا الأسبوع الماضي اضطروا للبقاء في مبان غير مكتملة أو مدمرة جزئياً، وفي خيام، وتحت الأشجار، وحتى في العراء، وذلك في ظل الظروف الشتوية من البرد ودرجات الحرارة المتدنية

في محافظة إدلب، أبرزها "مكافحة الإرهاب" والقضاء على "هيئة تحرير الشام" والفصائل الأخرى، لتعمل على دعم عمليات تقدم برية تفضي إلى السيطرة على مناطق واسعة من المنطقة.

ويقول المحلل العسكري العقيد أحمد حمادي، إن "الروس يستخدمون الذرائع لإنهاء حالة الثورة السورية ولتمكين نظام الأسد، وذلك يعطي لهم المشروعية لبقائهم في سوريا، وتحقيق أحلامهم الإمبراطورية فيها، إذ إن وجود النظام السوري يحقق تلك الأهداف الروسية والإيرانية".

ومن بين تلك الذرائع تأمين الطرق الدولية ("M4" و "M5") التي تمر بمناطق المعارضة في إدلب، معتبراً أنه "إذا قرر الروس عدم اجتياح مناطق المعارضة، لاستطاعوا فتح طرق جديدة باتجاه حلب وأبو الضهور وغيرها".

مواجهة متواضعة

فصائل "الفتح المبين" في إدلب (التي تضم "تحرير الشام" و"الجبهة الوطنية للتحرير") تعمل على مواجهة الحملة العسكرية البرية لقوات النظام وحلفائه، عبر عمليات هجومية ودفاعية بإمكانيات متواضعة مقارنة بقدرات روسيا وحليفها، إلى جانب التصدي المتكرر لعمليات التقدم والتسلل تجاه مناطق سيطرتها على عدة محاور بريفي إدلب الشرقي والجنوبي.

ويقول القيادي في فصائل المعارضة، سامر الصالح، إن الفصائل المقاتلة في إدلب غائبة عن أي قرار دولي في سوريا، بعد أن أصبح ملف إدلب "مدولاً" ويخضع لمصالح دولية وتناقضات متعددة، معتقداً أن التصعيد والمعارك في المنطقة "لا تنتهي إلى بقرار أممي ملزم".

ويقول المحلل العسكري أحمد حمادي، إن "فصائل المعارضة تقاتل وفق إمكانيات بسيطة مقارنة بالترسانة الروسية، ولا تمتلك القدرة على مواجهة الحملة العسكرية الروسية التي تتبع سياسة الأرض المحروقة، من حيث كم القصف الجوي الصاروخي والبراميل المتفجرة، إلى جانب الوسائط التقنية الحديثة التي تمتلكها روسيا وتساعدها بالتقدم ليلاً".

وأعلنت الفصائل على معرفاتها الرسمية، خلال الأسبوعين الماضيين،



السوري في إدلب لا تجعل وقف إطلاق النار الدائم ممكناً".

وقدر أردوغان أن نحو 100 ألف شخص فروا باتجاه الحدود التركية، مشيراً إلى أنه تم إبلاغ أوروبا بعدم قدرة تركيا على استيعاب موجة جديدة من اللاجئين، مهدداً بأن "يدفع الجميع الثمن"، إذا لم تحدث التهدئة. سبق ذلك تصريح المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالن، بأن تركيا أرسلت رسالة حازمة إلى روسيا بشأن هجوم النظام السوري العسكري على مناطق ريف إدلب، مضيفاً أن موسكو تعهدت بأنها ستبذل جهودها لوقف هجمات النظام السوري على إدلب خلال 24 ساعة.

ذرائع روسية لمصلحة الأسد

تضع روسيا ذرائع عديدة في حربها على آخر معاقل المعارضة السورية

بدوره يقول القيادي في فصائل المعارضة، سامر الصالح، إن تركيا غير راضية عن التصعيد في إدلب من قبل روسيا والنظام السوري وخاصة المعارك والتقدم الأخير، بالتزامن مع تعرضها لضغوط دولية كبيرة حول الملف السوري وغيره.

ويضيف الصالح، في حديث إلى عنب بلدي، أن "تركيا تستخدم وسائل سياسية ودبلوماسية حول ملف إدلب، وتبتعد عن الدخول في حرب مباشرة مع الدول الأخرى في سوريا، خاصة أن ملف إدلب أصبح مدولاً ويخضع لمصالح دولية"، بحسب تعبيره.

من جهته طالب الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، في 26 من كانون الأول الحالي، بوجوب تطبيق تهدئة في مدينة إدلب شمالي سوريا، من أجل إيقاف موجة اللجوء إلى الأراضي التركية، قائلاً إن "هجمات النظام

تقوم على نقطتين، التمسك بوحدة سوريا، وإقامة نظام يمثل جميع أطراف الشعب لا مكان فيه لبشار الأسد ورموز نظامه، وذلك وفق ما أعلنه المنسق العام الأول لـ "الهيئة"، رياض حجاب، في 5 من كانون الثاني 2016.



الاجتماع الأول لمرشحي المعارضة السورية للجنة الدستورية - 16 تشرين الأول 2018 (هيئة التفاوض توير)

آخرين من "منصة موسكو"، كما ضمت عشرة ممثلين للفصائل العسكرية من "الجيش السوري الحر"، بالإضافة إلى ذلك تضم الهيئة 16 من الأعضاء المستقلين.

وتقول "هيئة التفاوض" إنها تعتمد مرجعية

المسلحة، وخمسة من "هيئة التنسيق الوطنية"، وثمانية مستقلين، وانتخب الهيئة بعد تشكيلها رياض حجاب منسقاً عاماً لها، وبت يعرف هذا التشكيل بـ "هيئة التفاوض 1".

شاركت الهيئة بعد ذلك في مفاوضات "جنيف 3" و "جنيف 4"، واجتماعات "أستانة"، لكن في تشرين الثاني 2017 رفضت المشاركة في مؤتمر "سوتشي" الذي تبنته روسيا، وقالت إنها تعارض مناقشة مستقبل سوريا خارج إطار الأمم المتحدة، ووصفت المؤتمر بأنه يمثل حرفاً لمسار الوساطة التي ترعاها الأمم المتحدة، ومحاولة لإعادة تأهيل النظام السوري.

في 20 من تشرين الثاني 2017 أعلن منسق "الهيئة" رياض حجاب، وعشرة من أعضائها استقالتهم، بينهم الناطق الإعلامي باسم "الهيئة"، رياض نعسان آغا. وقال حجاب، حينها، إنه وجد نفسه مضطراً لإعلان الاستقالة من مهمته، وذلك بعد سنتين من العمل للمحافظة على ثوابت الثورة السورية، وأضاف أنه كان ملتزماً بمبادئ الثورة، ويعمل على تأسيس نظام تعددي دون أن يكون لبشار الأسد ونظامه مكان فيه.

وفي مؤتمر "الرياض 2" الذي عُقد في 22 و 23 من تشرين الثاني 2017، اختارت المعارضة السورية أعضاء النسخة الجديدة من "الهيئة" التي عرفت بـ "هيئة التفاوض 2"، وضمت في المجموع 50 عضواً.

ومن بين هؤلاء عشرة من أعضاء "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، كما ضمت أيضاً ستة أعضاء من "هيئة التنسيق الوطنية"، وأربعة مما يعرف بـ "منصة القاهرة"، وأربعة

الأول الحالي، عن اعتراضات وصلته تؤكد عدم وجود سند قانوني لعقد مثل ذلك الاجتماع، إضافة إلى أنه كان بحاجة إلى تفاوض وتنسيق وانخراط جميع الأطراف السورية.

وأضاف أن الاجتماعات عُقدت بسرعة في الوقت الذي تتجه الأنظار فيه إلى "اللجنة الدستورية" التي لم تحسم المعارضة بعد موضوع مشاركتها في جولتها المقبلة.

وصعد الحريري من انتقاده للاجتماع الذي قال إنه كرئيس "هيئة تفاوض" لم يدع له، وأضاف أن "استضافة المعارضة تختلف عن صناعة المعارضة، ويجب أن يكون للمعارضة السورية الدور الأبرز في التحضير والترتيب للاجتماعات والدعوة إليها".

وحدث الحريري الملكة السعودية على النظر في "مخرج الحوار الدبلوماسي الهادئ، لتجاوز هذه المسألة"، مشدداً على أن "حماية المعارضة من الانقسام هي بيد الإخوة في الملكة". وتابع، "لا يمكننا إلا أن نكون سوريين، وأن مقاربتنا لأي مسألة تنطلق من مدى موافقة وفائدة هذه الخطوة للثورة ومصالح الشعب السوري"، محذراً من انقسام المعارضة السورية الذي يهدد عمل "اللجنة الدستورية" ويعطي الحجة للنظام لتعطيل عملها.

مراحل مرّت بها الهيئة

أسست "هيئة التفاوض" السورية في 10 من كانون الأول 2015، خلال اجتماع عقده أطراف المعارضة السورية في الرياض.

واتفق أن تكون تشكيلتها من 32 عضواً، بينهم تسعة من "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية"، وعشرة من الفصائل

تسجيل المركبات.. عملية "تنظيمية- أمنية- إدارية" لا ترضي أهالي الباب

عام ونصف مر على الإجراءات الأولى لتنظيم السيارات من قبل المجالس المحلية في ريف حلب، حين أطلق المجلس المحلي لمدينة الباب مشروعاً لترخيص السيارات وتركيب ألواح تعريفية لها، وتبعه المجلس المحلي في اعزاز، مطلع آذار 2018، بتفعيل دائرة المواصلات في المدينة والبدء بتسجيل السيارات والآليات وترخيصها بشكل كامل.

تلويح السيارات في اعزاز بريف حلب الشمالي - آذار 2019 للمجلس المحلي لاعزاز



مدينة الباب سلباً على حركة البيع والشراء، لأن معظم الأهالي لا يرغبون بشراء الدراجة المسجلة، بسبب التقييد في أمور الفراغ وتثبيت الملكية والتكلفة المالية، كما وضع محمد البابي، أحد تجار المركبات في مدينة الباب لعنب بلدي.

في المقابل، بادر معظم أصحاب الدراجات بتسجيل مركباتهم في الأونة الأخيرة، وذلك بعد تحديد مهلة أخيرة من شرطة المرور، قبل البدء بحجز الدراجات غير المسجلة.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن عددًا كبير من أصحاب الدراجات النارية أصدروا لوحات مرور لدرجاتهم أملاً في انخفاض حوادث السرقة وضبط المفخخات بالمنطقة، إلا أن الحال لم يتغير وبقي كما هو، بحسب محمد الجابر، صاحب دراجة نارية في مدينة الباب.

وقال عبد الكريم سليمان، صاحب دراجة نارية، في حديثه لعنب بلدي، "سجلت دراجتي متوقفاً إجراءات أخرى لتسهيل العملية المرورية وتحسين الطرقات، بالإضافة لتخفيف حالات السرقة، لكن الحال متجه نحو الأسوأ".

ومع حالة الإحباط من جدوى الحملة، حاولت عنب بلدي الحصول على رد من المسؤول عن شرطة المرور في مدينة الباب، الزائد هيثم الشهابي، حول آراء الناس في مسألة التسجيل، لكنه رفض التصريح عن ذلك، مكتفياً بما أعلنته الشرطة سابقاً، عن ضرورة الحملة لضبط الأمن وحماية أملاك المواطنين.

تتم معاينة السيارة والكشف عليها وأخذ البيانات الخاصة بها من رقم "الشاسيه" وعدد المقاعد والسائق المالك لها، ويكون ذلك لجميع السيارات سواء الخاصة النظامية أو الأوروبية. المرحلة التي تلي عملية الكشف وأخذ وإدخال البيانات في الشبكة المركزية، هي إصدار رخصة قيادة للسائق وبطاقة للسيارة فيها جميع البيانات، وعليها ختم رئيس قسم المرور. بعد استكمال الشروط تركيب اللوحات وتلتقط صورة للسيارة مع السائق، يتم توزيعها بين دائرة المرور ودائرة النفوس.

وتتم إجراءات التسجيل في دائرة المرور بمدينة الباب، حيث وضع المجلس رسم 50 ليرة تركية لتسجيل الدراجة النارية، ومن 100 حتى 300 ليرة تركية للسيارات. وفي 16 من كانون الأول الحالي، جددت شرطة المرور في مدينة الباب مطالبته بضرورة تسجيل المركبات والدراجات، محذرة من أنها ستقوم بحجز كل آلية غير مسجلة.

اعتراضات

احتج بعض أصحاب المركبات على قيمة الرسوم التي يطلبها المجلس المحلي وشرطة مرور مدينة الباب لتسجيل آلياتهم، واعتبر مجد الحسامي، وهو صاحب دراجة نارية قديمة، في حديثه لعنب بلدي، أن تكلفة التسجيل المقدره بعشرة آلاف ليرة سورية، تعتبر عبئاً عليه، وبالأخص في ظل الظروف المعيشية الصعبة. وانعكست حملة تسجيل المركبات في

(تحفظ على نشر اسمه)، أن تسجيل السيارات يعتمد على الهوية الجديدة التي أصدرت للمواطنين، على أن ترتبط البيانات بشبكة واحدة في جميع مدن ومناطق "درع الفرات" (تديرها ولايات تركية)، موضحاً لعنب بلدي أن نظام التسجيل موصول مع اعزاز وقباسين وجرابلس وصولاً إلى مدينة الباب في الريف الشرقي.

كيف يتم التسجيل

تجري عملية "التلويح" (وضع لوحات السيارات) على مراحل، ففي البداية

بوك"، فإن حملة تسجيل المركبات هدفها حفظ أليات الناس من السرقة ومنع دخول الدراجات والسيارات المفخخة حفاظاً على أمن المنطقة. وفي حديث سابق لعنب بلدي، قال رئيس المجلس المحلي لمدينة الباب، جمال عثمان، إن مشروع تسجيل السيارات في المدينة يأتي من باب الحفاظ على ممتلكات الأهالي، ونظراً لأهمية استقرار المنطقة وإعادة الحياة المدنية.

وعلمت عنب بلدي سابقاً من مصدر في دائرة المواصلات في مدينة الباب

ريف حلب - عاصم ملحم

طبقت قرارات الترخيص و"التلويح" منذ صدورهما من قبل بعض أصحاب المركبات في مدينة الباب، بينما تستمر الحملة لتشمل باقي المركبات، وهو ما يثير حفيظة شريحة من سكان المدينة الذين عبروا عن خيبة أملهم بنتائج التطبيق.

إجراءات "تنظيمية- أمنية"

بحسب ما تنشره صفحة "قوات الشرطة" في مدينة الباب عبر "فيس

الثروة الحراجية في خطر.. الحطب وقود درعا الأساسي

عنب بلدي - درعا

وقدّرت مديرية الزراعة في درعا توقف أكثر من 1.2 مليون شجرة زيتون عن الإنتاج، من أصل ستة ملايين شجرة كانت منتجة قبل عام 2011، كما تعرضت 90% من الأراضي الحراجية للقطع، بحسب ما نقلته "سانا" عن رئيس "دائرة الحراج" في درعا، المهندس جميل العبد الله، في 17 من تشرين الأول الماضي.

كما أعلن العبد الله، عن خطة لتجريح 200 هكتار في مناطق مختلفة، واستصلاح 30 هكتاراً من الأراضي، لإنتاج 500 ألف غرسة حراجية في الموسم المقبل 2020، بزيادة 200 ألف غرسة عن الموسم الماضي. وتبقى التحركات الحكومية لحماية الثروة الحراجية في إطار "دائرة الحراج"، بينما لم تتخذ خطوات وقائية بالتكامل مع مؤسسات خدمية أخرى، معنية بتحسين واقع المحروقات والكهرباء، ما يقلل بالضرورة الاعتماد على الحطب كوقود.

فترة سيطرة المعارضة، قال لعنب بلدي إن القطع شمل أشجاراً عمرها عشرات السنين، وأدى إلى تناقص كبير للمساحات الخضراء في عموم المحافظة. وأضاف المهندس، الذي تحفظ على نشر اسمه، أنه بين عامي 2016 و2017 أنتجت المشاتل التي استصلحتها "المجلس" الذي كان يتبع لـ "الحكومة المؤقتة"، ما يقارب مليون غرسة (زيتون وحراجية) بيعت بسعر مدعوم، كما أطلقت المجالس المحلية حملات التشجير الحراجي، ولكن ضعف الإمكانيات لديها والرعي الجائر، انعكسا سلباً على تلك المشاريع.

ولم يتغير الحال بعد سيطرة النظام على المنطقة الجنوبية عام 2018، فقطع الأشجار ما زال مستمراً، كما أن مديرية زراعة درعا عملت على إجهاض "مشتل تل شهاب" الذي استصلحه "المجلس" سابقاً.

تخزين الحطب خلال الصيف، على أمل أن يكفي موسم الشتاء، الذي تحدد درجة برودته مدى الاستهلاك اليومي للحطب. بينما يستخدم بعض الأهالي الحطب كوسيلة تدفئة أو طبخ مساعدة، في حال لم يتمكنوا من تعبئة المازوت أو الحصول على جرة غاز، إذ يصل سعر ليتر المازوت غير المدعوم إلى 400 ليرة، بينما تباع جرة الغاز بسعر حر يصل إلى 12 ألف ليرة.

الثروة الحراجية في خطر

أثر اعتماد الأهالي على الحطب في التدفئة خلال السنوات الماضية سلباً على كميات الأشجار الحراجية، كما أدى تهجير الأهالي من قراهم خلال سيطرة النظام، إلى إهمال الحقول الثمرية كالزيتون والعنب والرمان، ليتم استخدام أشجارها لاحقاً كحطب للتدفئة. مهندس زراعي كان موظفاً في "مجلس محافظة درعا الحرة" خلال

إقبال رغم ارتفاع السعر

تتفاوت أسعار الحطب حسب نوع الشجر ودرجة جفافه، ويستخدم الأهالي حطب أشجار الكينا والسرو، التي تعرضت لقطع جائر كاد أن يقضي على الثروة الحراجية بالمحافظة. يصل سعر الطن من حطب الزيتون إلى 90 ألف ليرة سورية، بينما يصل سعر الطن من حطب الكينا إلى 75 ألف ليرة سورية، وهو سعر مرتفع مقارنة بالأعوام السابقة، وفق ما رصدته عنب بلدي.

وكان سعر طن الحطب يتراوح العام الماضي بين 60 و70 ألف ليرة سورية، ويعتبر حطب شجر الزيتون الأكثر تفضيلاً نتيجة احتوائه على كمية من الزيت، تجعله سريع الاشتعال. التقت عنب بلدي مجموعة من الأهالي في محافظة درعا الذين يعتمدون على الحطب في التدفئة واستخدامات أخرى، أكد أغلبهم أنهم يعكفون على

"المحاربة القطع الجائر للأشجار"، بهذا بررت "دائرة الحراج" في مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي بدرعا، تنظيم محاضر بحق مواطنين "لعدوا" على الأشجار الحراجية بالقطع في مناطق تل شهاب والمزيريب وطريق جاسم ونمر وغيرها، في ريف درعا. المحاضر التي نُظمت في تشرين الأول الماضي، جاءت، وفق ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، بالتوازي مع عملية تشجير، لتعويض نقص الغطاء النباتي في المحافظة، بعد حوالي ثمانية أعوام من الاعتماد المفرط على الحطب كوسيلة للتدفئة، وكبديل للوقود.

لكن أهالي درعا ما زالوا حتى اليوم يعتمدون على الحطب، رغم عودة مؤسسات الدولة الخدمية إلى العمل، وذلك نتيجة فقدان المتكرر للمحروقات، والانقطاعات في التيار الكهربائي.

لوقاية من الأوحال..

الخيام المتقلبة حل للنازحين في مخيمات الشمال

خيمة حسن الحمد المتقلبة في مخيم شاكر العشوائي قرب مدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي الغربي - 25 كانون الأول 2019 (عنب بلدي)



ريف حلب - عبد السلام المعجمان

ارتفعت الملابس البتلة وأكياس النايلون على جانبي عربة النازح حسن الحمد ذات العجلات الثلاث، وهي تتهدى على الطريق الزراعية، في مشهد ليس شائعاً في المخيمات المغروسة في الطين، ولكنه قدم حلاً معقولاً لمواجهة الشتاء. حوّل حسن الحمد، النازح من ريف إدلب الجنوبي، عربته الصغيرة، المعروفة باسم "طريزينا"، إلى خيمة متنقلة تقيه من بلل الأرض في الشتاء وبردها القارس، في مخيم "شاكر"

العشوائي، على أطراف مدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي الغربي، لتكون "ملاذاً آمناً" له ولعائلته الصغيرة. حسن ليس الوحيد الذي طَبَّقَ ابتكار الخيمة المتقلبة، إذ باتت أمطار الشتاء وبرده "كابوساً" لسكان المخيمات، التي تعاني من نقص بالغ في الدعم والخدمات، خاصة العشوائية منها، والتي ازدادت وانتشرت مع ارتفاع أعداد النازحين الذي أعقب الهجمة العسكرية المستمرة التي يشنها النظام السوري بمشاركة روسيا على ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي،

منذ الأشهر الأولى من العام الحالي. وتجاوزت أعداد النازحين منذ بداية العام الحالي 1.3 مليون، حسب إحصائيات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، ومنذ التصعيد العسكري في منتصف كانون الأول الحالي، زادت أعداد النازحين على 235 ألفاً، مقارنة بـ70 ألف نازح سُجِّلوا في تشرين الثاني الماضي. وبحسب تقديرات فريق "منسقو الاستجابة"، فإن أكثر من 1.8 مليون سوري يقيمون في مخيمات شمال غربي سوريا المنظمة التي تبلغ

أعدادها 1153، والعشوائية التي وصلت أعدادها إلى 242. حسن يقطن في مخيم استأجره مع 250 عائلة على أرض زراعية، ويتنقل في خيمته حول المخيم، لكنه يأخذ استراحاته من تعب الحركة مشاركاً أخاه بخيمته الثابتة أحياناً. تفتقد خيمته للراحة الكافية، فهي عبارة عن قضبان حديدية تشكل هيكلًا واسعاً، غلفه حسن بالقماش والنايلون، لتمنحه "حرية" بالتنقل والابتعاد عن مخاطر السيول. يعتمد آخرون أسلوبه الوقائي، ممن

يملكون عربات صالحة للاستخدام المشابه، إلا أن أكثر من 46 ألف شخص مازلوا بحاجة للملجأ في الشمال الغربي لسوريا، حسب الإحصائيات الأممية الصادرة في 27 كانون الأول الحالي. وتستهدف المنظمات الإغاثية 405 آلاف شخص بمساعداتها الشتوية، إلا أن التمويل المقدم لخطة الاستجابة الإنسانية لعام 2019 حتى 18 من كانون الأول الحالي، لم يتجاوز 9.6% من التمويل المطلوب، والبالغ 526.6 مليون دولار.

بين المزودين وانخفاض سعر الصرف

أسعار خدمة الإنترنت ترتفع في إدلب

إدلب - شادية التصاع

يعتبر توفير خدمة الإنترنت في محافظة إدلب واحداً من الملفات المهمة، فمع انقطاع الخدمة الحكومية عن المنطقة، سعى العديد من أصحاب العمل لشراء الخدمة من الأراضي التركية وبثها في سوريا وتوزيعها على المشتركين عبر باقات محلية. ارتفعت أسعار الاشتراك بخدمة الإنترنت إلى ما يصل إلى الضعف حتى 75%، خلال الأشهر الماضية، بالوقت الذي ارتفعت فيه أسعار المواد الأساسية والضرورية للحياة اليومية، والتي تعتبر الإنترنت واحدة منها. وبحسب ما رصدت عنب بلدي في إدلب فإن أسعار الإنترنت في المحافظة تقدر بحسب السرعة، إذ تبلغ باقة الانترنت بسرعة واحد ميغا بالساعة ثلاثة آلاف ليرة سورية، واثنين ميغا خمسة آلاف ليرة وثلاثة ميغا بسعر ستة آلاف ليرة سورية في حال كانت

لمستخدم واحد.

وقال عبد الله زعيم، وهو واحد من سكان مدينة أريحا بريف إدلب الجنوبي، لعنب بلدي، إن ارتفاع الأسعار طال جميع مقومات الحياة ومنها خدمة الإنترنت. ويصل سعر الميغا الواحد للسرعة لأكثر من مستخدم إلى ستة دولارات أو ما يعادله بالليرة السورية. وقالت ولاء زعتور، وهي ناشطة في ريف إدلب، إن الأسعار زادت بنسبة 75% بعد ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة السورية، بالإضافة لمشكلة ضعف سرعة الإنترنت لمعظم الشبكات، ما يؤدي إلى اضطراب المشترك لرفع السرعة وبالتالي ارتفاع التكاليف.

أسباب الارتفاع

المدير التنفيذي لشركة "مون"، وهي شركة للإنترنت في إدلب، محمد شحادة، ربط سبب الارتفاع بهبوط

قيمة الليرة السورية، مشيراً إلى أنه حاول إبقاء سعر التعامل بالسعر القديم، ولكن الشركات الفاعلة في المنطقة بدأت تعمل بأجرة فواتيرها، والشبكات الكبيرة تعمل بمربح بسيطة.

وأضاف شحادة، "نأخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي للمشاركين، من حيث ضعف الإمكانيات، ونسعى أن تكون مناسبة من حيث الحجم والسعر". وأشار أيضاً إلى دور الجهة المغذية من الطرف التركي في تحديد السعر، والتي لا تقبل المحاسبة سوى بالليرة التركية أو بالدولار الأمريكي، فضلاً عن ارتفاع أسعار المحروقات التي تشغل المولدات، وقلب السعر من الليرة السورية إلى الدولار أو الليرة التركية.

وانتهم أحد مزودي خدمة الإنترنت في مدينة إدلب، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، "حكومة الإنقاذ"

بالسيطرة على الشبكة في المنطقة بعد تأسيسها لشبكة الاتصالات، وفرض التعاقد معها الخطوط منها لتحصيل نسبة من الأرباح وهو ما أجبرهم على رفع السعر، على حد تعبيره.

"حكومة الإنقاذ" تعلق

تواصلت عنب بلدي مع المدير العام لمؤسسة الاتصالات في "حكومة الإنقاذ" المهندس، أسامة عوض، الذي رد على ذلك بأن السبب الرئيسي بارتفاع سعر الصرف مقابل الليرة التركية، وتعامل أصحاب الشبكات مع المزودين في تركيا بالعملة الأجنبية.

والسبب الثاني بحسب عوض هو أن جميع التجهيزات الخاصة بخدمة الإنترنت من شرائها وصيانتها يكون بالقطع الأجنبي، معتبراً أن حل هذه المشكلة هو إيجاد طريقة للتعامل بغير العملة السورية، لتجنب تأثير انخفاض سعر الصرف.



برج استقبال لشركة الإنترنت في مدينة إدلب (عنب بلدي)

باتع كيب جوال في إدلب - 3 تشرين الثاني 2019 (عنب بلدي)



الدول بانتظار السلام اقتصاد الشمال السوري استراتيجيات تصطدم بالحرب

يتداول سوريون مجدداً صوراً لنازحين على الحدود السورية-التركية، تحمل وجوههم حكاية تعب مستمرة منذ تسع سنوات، لتكون المنطقة محور نداءات الاستغاثة الإنسانية العالمية عاملاً تلو آخر.

عنب بلدي - اقتصاد

شمال غربي سوريا، أجرتها مبادرة "Reach" في أيلول الماضي، مسحت خلالها 1051 من "المجتمعات المحلية" (قرى وبلدات) ضمن المنطقة، فإن أغلب العائلات لا يتعدى دخلها الشهري 50 ألف ليرة سورية (نحو 80 دولاراً بحسب موقع الليرة اليوم حينها)، و941 من المجتمعات لا يكفيها مدخولها لتأمين احتياجاتها الغذائية. واعتمدت 80% من الأسر على الاستدانة لتأمين احتياجاتها، و56% على إرسال أطفالها للعمل، و22% على تقليل حجم وجباتها، و11% على تقليل عدد الوجبات، و10% على بيع ممتلكاتها. وترواحت مصادر دخل العائلات في شمال غربي سوريا، وفق الدراسة، ما بين اعتماد 85% على العمل اليومي غير المستقر، و84% على ما تملكه من أراض زراعية، و60% على التجارة أو الصناعة، و14% على التحويلات من خارج البلاد، و13% فقط على الرواتب الثابتة.

ويرأى المدير التنفيذي لـ"وحدة تنسيق الدعم" (ACU)، التابعة لـ"الائتلاف الوطني المعارض"، محمد حسنو، فإن سبب تأخر الاستجابة التنموية لمؤسسات المعارضة يرجع إلى هيمنة الاستجابة الإنسانية، التي بقيت ملحة طوال أعوام النزاع.

وقال حسنو لعنب بلدي، إن التنمية بحاجة أولاً للاستقرار، وأشار إلى أن "الائتلاف" أنشأ من خلال "الحكومة المؤقتة" وزارة للاقتصاد منذ عام 2013، عملت على إقامة "مؤسسة

رغم إفراز منطقة شمال غربي سوريا تجارب محلية و"حكومتين" بديلتين لحكومة النظام السوري، وتمتعها بحكم شبه ذاتي منذ عام 2014، ووجود مقومات اقتصادية يمكن الاعتماد عليها في التنمية، تتكرر تحذيرات الأمم المتحدة من آثار الجوع والفقر في المنطقة التي تعرف بغناها الزراعي ووفرة صناعاتها، فأين موارد الشمال وكيف يعجز عن إطعام أبنائه؟

الزراعة لا تكفي

منذ خروج منطقة شمال غربي سوريا عن سيطرة النظام السوري، عام 2014، وتعاقب مؤسسات وقوى فصائل المعارضة عليها، ارتفعت معدلات الفقر من 76% إلى 87% عام 2019، وفقاً لتقديرات فريق "منسقو الاستجابة"، الذي حمل المسؤولية لغياب العمل المؤسساتي في الزراعة والصناعة والتجارة.

ورغم ما تملكه المنطقة من موارد تسمح لها بالوصول إلى "الاكتفاء الذاتي"، حسبما قال نائب وزير الاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، عبد الله حمادي، لعنب بلدي، وأهمها المواد الغذائية من حبوب وزيتون وخضراوات، فإن السكان ما زالوا غير قادرين على تحمل عبء ارتفاع الأسعار ونقص الدخل، حسب تقدير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو). وبحسب دراسة للحالة الإنسانية في



رجل يحمل أعباءه للتزوج من ريف إدلب الجنوبي - تشرين الثاني 2019 (AFP)

الحبوب" التي تعنى بالمخزون الاستراتيجي للقمح، إلا أن مجموعة من العوامل وقفت في وجه تطوير خطط الوزارة ومشاريعها. ورغم الدور الذي تلعبه الزراعة في شمال غربي سوريا، فإنها ليست الرافد الوحيد للاقتصاد، مع أهمية موقع المنطقة الاستراتيجي كطريق للنقل والتبادل التجاري، الذي كان وما زال أساسياً للاقتصاد السوري.

"شريان" للنظام "لن يتخلى عنه"

لفت رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في لقائه مع قناة "الإخبارية السورية"، في 31 من تشرين الأول الماضي، إلى طبيعة العلاقة "المعقدة"، حسب وصفه، مع من دعاهم بـ"الإرهابيين"، لتأمين البضائع والقطع الأجنبية للدولة السورية. وقال، "تحرير منطقة قد يلغي الدولار الذي كان يأتي لمصلحة الإرهابيين، الذين كانوا يصفونهم لشراء بضائع من جانب، أو لضخه من جانب آخر، وكانت إحدى أدوات الدولة هي الاستفادة من هذا الدولار، فالأمور ليست مطلقة بالطبع، ولا نستطيع أن نقول إن الإرهابي كان يخدمنا في هذا الشأن.. وليس كل ما هو إيجابي يعني أنه سينعكس إيجاباً. لذلك أقول إن الموضوع معقد".

ورغم التصعيد العسكري تجاه إدلب، الذي ازداد وتيرته منذ شباط الماضي، لا تنقطع الحركة الاقتصادية عبر المعابر، بل تنتقل لمناطق أخرى أو تخف وتيرتها مؤقتاً، حسبما قال الباحث الاقتصادي خالد التركاوي لعنب بلدي.

وحرصت "هيئة تحرير الشام"، الفصيل الأكبر في المنطقة حالياً، على متابعة السيطرة على المعابر خلال معاركها، وعدم قطع العلاقات مع الأطراف التي تحاربها، حسبما كتب التركاوي في بحث "اقتصاديات الحرب في سوريا"، المنشور في مركز "جسور" للأبحاث في تشرين الثاني عام 2018.

ومثلت إيرادات هذه المعابر مصدراً مهماً للموارد المالية في شمال غربي سوريا، إلا أنها لم تنعكس على نمو المنطقة الاقتصادي، حسبما ذكر تقرير فريق "منسقو الاستجابة"، الذي أشار إلى أن 80% من المسافرين والبضائع تمر عبر معبر باب الهوى الحدودي

مع تركيا (تديره إدارة مدنية مستقلة وتنسق مع هيئة "تحرير الشام")، و20% تعبر من باب السلامة في ريف حلب الشمالي الواقع تحت سيطرة "الحكومة المؤقتة".

وأشار نائب وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، عبد الله حمادي، إلى أن المعابر مع تركيا تؤمن احتياجات شمال غربي سوريا من المواد الاستهلاكية والأولية. وكتب التركاوي في بحثه أن "تحرير الشام" اتجهت للسيطرة على معبر باب الهوى لاحتكار التبادل التجاري عبره من خلال تجار معتمدين من قبلها. وتعمل إدارة باب الهوى على التخفيف من آثار وقيود القوى المتصارعة عليها، من خلال توجيه قسم من إيرادات المعبر إلى الخدمات الطبية والتعليمية وترميم البنى التحتية، وأما واردات معبر باب السلامة فهي تودع في فرع لبنك تركي وتوجه لدفع رواتب الجيش الوطني، حسبما ذكر بحث "اقتصاديات الحرب في سوريا".

مثلت تلك التعاملات الاقتصادية والتجارية عبر المعابر من تركيا إلى الداخل السوري "شرياناً" للنظام، حسبما وصف المحلل الاقتصادي يونس الكريم، الذي قال لعنب بلدي إن النظام لن يتخلى عنها (المعابر) ليحصل على ما يريد من تخفيف ضغط فقدان الدولار في مناطقه، وذلك بالضغط العسكري على مناطق المعارضة للتوصل إلى "تسوية اقتصادية"، تجربها على مداومة التعامل بالعملة المحلية.

بدائل الليرة السورية.. إيجابيات وسلبيات

ولكن انخفاض قيمة العملة المحلية، وملازمة سعر الصرف حاجز الألف ليرة سورية مقابل الدولار الواحد، في تشرين الثاني الماضي، دفع بعض المجالس المحلية للإعلان عن سحبها فئة الألفي ليرة سورية، والتوقف عن تداولها، وسط دعوات لاستبدال العملة التركية أو الأمريكية بالليرة السورية بشكل كامل في السوق الشمالي المفتوح، للتحضر من نير "الاستبدال" ومشاكله الاقتصادية في آن واحد.

وبحسب نائب وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، عبد الله حمادي، فإن المنطقة بإمكانها قطع علاقاتها التجارية مع النظام السوري، والهروب

من تأثير قيمة العملة التي "تهوي"، كما أن بإمكانها التعامل بالدولار الأمريكي، كما هو حاصل في أسواق مناطق الدانا وسمردا شمالي محافظة إدلب.

وأشار حمادي إلى أن التجارة من الممكن أن تتم مع تركيا وعن طريقها بالليرة التركية أو الدولار، لابتعاد عن الانعكاسات السلبية للسوق المحلي، وقال إن "المناطق ليست بحاجة للتعامل مع النظام بشأن المواد الغذائية، أما المواد غير الغذائية فيمكن تأمينها عن طريق التجارة مع تركيا". إلا أن المحلل الاقتصادي يونس الكريم رأى أن الفائدة الاقتصادية للتعامل مع مناطق النظام لا تقتصر على مصلحته، ففرق السعر بين المنتجات السورية الرخيصة ومثلتها التركية يدفع مناطق المعارضة لمداومة التبادل التجاري، مقدمة المواد الطبيعية الخام، وخاصة الزراعية، للجنوب، ومستوردة المواد المصنعة بالمقابل.

كما نفى المحلل الاقتصادي إمكانية تطبيق دعوات مقاطعة العملة السورية بشكل سريع، دون دراسة تقي المنطقة من "التخبط" لوجود وسائل عدة للنقد والمقاومة، من الليرة السورية والتركية والدولار واليورو والذهب، وهو ما يسبب غياباً لـ"الاستقرار الاقتصادي".

ووصف الكريم اقتراح الليرة التركية كبديل بـ"غير المناسب"، مشيراً إلى ما تواجهه تركيا من تهديد أمريكي مستمر بتوجيه "ضربة" لاقتصادها، لذلك لا تعد عملتها "حافضة للقيمة"، إضافة إلى فرق السعر بين المواد السورية المصنعة في مناطق النظام وتلك المصنعة لدى الأتراك، لعدم وجود نظام ضريبي فاعل في شمال غربي سوريا، وهو ما يبقي اعتماد المواطنين على البضائع السورية لا على التركية.

وتفتقد الليرة التركية القدرة على أن تكون "وحدة للحساب"، حسب رأي المحلل الاقتصادي، "لأن تسعير السلع بعملة جديدة يحتاج إلى إعادة تشكيل الدورة الاقتصادية والعودة على العملة"، لذلك يقتصر استخدامها على البضائع المتوسطة القيمة.

وفي حال أرادت المعارضة تنفيذ تهيديها بالتوقف عن التعامل بالعملة السورية، فإنها بحاجة لـ"خطة" تضمن نجاحها، لأنه على الرغم من

بعض الأشخاص
ورؤساء الائتلاف
وضعوا استراتيجيات
اقتصادية، بغض النظر
عن مطابقتها للواقع
أم لا، لكن طريقة توزيع
الموارد في الداخل
السوري واقتسامها
والجهات المسيطرة
عليها جعلت من هذه
الدراسات دبراً على
ورق



وجود اقتصاديين مستعدين للعمل مع مؤسساتها في ظل الفساد والتشتت التي تعاني منه، إضافة إلى رفض هيئاتها السياسية جميع الاقتصاديين ورفض التعامل معهم بسبب استقلاليتهم وعدم تحيزهم لأي جهة، وتوجهها لتوظيف أشخاص غير مختصين لإدارة الملف الاقتصادي.

ووفقاً لخطة الاستجابة الإنسانية لعام 2019، التي وضعتها الأمم المتحدة في آذار الماضي، يحتاج 4.17 مليون شخص للمساعدة في حلب وإدلب، منهم 1.92 مليون بحاجة ماسة، مع انخفاض حجم القوى العاملة، نتيجة خسائر الأرواح والإصابات والإعاقات، إلى 51% من مستويات ما قبل عام 2011.

ورصدت الخطة مبلغ 173.6 مليون دولار لحاجات التعافي المبكر ودعم سبل المعيشة لـ 8.7 مليون سوري، منهم 2.8 مليون في حلب وإدلب، ولكنها لم تتلق سوى 13.2% من التمويل، حتى 18 من كانون الأول الحالي.

المعارضة إلى ثلاثة أسباب، الأول متعلق بالشرعية التي تقتصر على حكومة النظام السوري ومؤسساته ومسمياته من قبل الأمم المتحدة، والثاني يعود إلى استمرار القصف على مناطق المعارضة ما يخلق بيئة مضطربة.

أما السبب الثالث فأرجعه قومان إلى تشرد المعارضة وعدم توحيد المؤسسات المحلية والمؤسسات في الداخل، تأتمر بأمرها وتخضع لاستراتيجيتها، ما كبّل المعارضة في أي خطوة اقتصادية كانت تقدم عليها، الأمر الذي أدى للتوجه إلى الاعتماد على الذات من قبل الأهالي لتجنب الفقر والجوع، واعتماد المجالس المحلية على المنظمات والمنح المالية وهو ما سبب تبعية مفرطة وغير معقولة لها، سببت لها بأزمات ومشاكل في أثناء تأخر وغياب الدعم المالي.

أما المحلل الاقتصادي يونس الكريم، فأرجع السبب إلى افتقار الخبرات الاقتصادية الحقيقية لدى المعارضة، وعدم

استراتيجيات اقتصادية.. جبر على ورق هيمنت "حكومة الإنقاذ" على محافظة إدلب، منذ سيطرة "هيئة تحرير الشام" عليها عام 2017 وإبعادها "الحكومة المؤقتة" إلى ريف حلب الشمالي والشرقي.

لم تكن كثرة المتنازعين لإدارة تلك المناطق من مصلحة الشعب السوري، حسب رأي المدير التنفيذي لـ "ACU"، محمد حسنو، الذي أشار إلى ضرورة وجود مؤسسة تحتكر المال والقرارات لتتمكن من وضع السياسات الاقتصادية الملائمة ولا تكون عرضة لتدخلات فصائل أو منظمات.

كما وقف افتقار "الحكومة المؤقتة" للاعتراف القانوني في وجه القطاع الاقتصادي، مع عدم "جديّة" الحل السياسي من المجتمع الدولي، حسب تعبير حسنو، ما سبب طول أمد النزاع واستمرار الخيارات العسكرية والعنف والتهجير والنزوح وغياب الاستقرار والأمان الاقتصادي.

وأضاف حسنو أنه مع خروج موارد مالية مهمة عن سيطرة "الحكومة المؤقتة"، من المعابر وموارد الجباية، بقيت الهيئات الاقتصادية تعمل على شكل "مبادرات" من المجالس المحلية، التي شكلت مكاتب اقتصادية اصطدمت بسيطرة الفصائل العسكرية، وغاب عنها التنظيم والاختيار المدروس للكوادر المؤهلة.

السكان البالغ 4.3 مليون نسمة، وفقاً لتقرير فريق "منسقو الاستجابة"، الصادر في 27 كانون الأول الحالي، والذي رصد سيطرة النظام السوري وحليفته روسيا على سدس مساحة مناطق سيطرة المعارضة خلال الهجوم المستمر منذ بداية العام على ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي.

وقدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، اضطرار 1.3 مليون شخص للنزوح في شمال غربي سوريا منذ بداية العام، منهم 180 ألفاً خلال كانون الأول الحالي، نتيجة التصعيد العسكري الأخير منذ منتصف الشهر الحالي، مقارنة مع 70 ألفاً خلال تشرين الثاني الماضي.

ويضطر النازحون لترك أعمالهم ومصالحهم ويواجهون صعوبة في ممارسة نشاطاتهم الإنتاجية في المناطق التي نزحوا أو انتقلوا إليها بسبب الحاجة إلى موارد مالية لا تتوفر لديهم أو لم يتم توفيرها لهم، وفق دراسة للأمم المتحدة صدرت بداية العام الحالي.

وكان شمال غربي سوريا من أولى المناطق التي تعرضت للاستهداف بالقصف العسكري منذ بداية النزاع السوري، ما سبب دماراً واسعاً في بنيته التحتية. وخلال عام 2019 وحده استهدفت أكثر من 300 من المنشآت الصحية والتعليمية ومحطات المياه والكهرباء والأفران والمراكز الخدمية، وفقاً لتقديرات فريق "منسقو الاستجابة".

"صحة" مبادرتها، لم تكن في الزمان ولا المكان المناسب، حسب تعبير الكريم. واعتبر الكريم أن سحب الليرة السورية بعشوائية "يثير الفزع"، وتطبيقه بحاجة لمؤتمر حقيقي من مراكز الأبحاث والمحللين الاقتصاديين لتداول القضية بشكل واضح"، يتم بعده نشر مقالات لتوعية المواطنين والاستخدام التدريجي للعملة الجديدة، التي يجب أن يتم اختيارها وفق مؤشرات مدروسة.

وأشار إلى أن سحب فئة الألفي ليرة سورية من مناطق المعارضة (وهو ما أعلنته مجالس محلية في شمالي حلب)، والاعتماد على الفئات الصغيرة من الألف والـ 500 والـ 200 ليرة، التي لا يمكن إعادة طباعتها "لأن مطابعها محتجزة لدى المصانع الأوروبية"، سيؤدي إلى "إرباك النظام"، نتيجة توفر كم "هائل" من القطع النقدية المحلية في مناطقه مقابل تناقص السلع لتوقف الاستيراد، وهو ما سيقود لزيادة التضخم واختفاء القطع النقدية المتوسطة والصغيرة.

ويرى الكريم أن على مناطق المعارضة التخلي حتى عن الفئات الصغيرة من العملة، "تدرجياً"، وعلى سكانها الاعتماد على "الذهب" لحفظ قيمة أموالهم، والابتعاد عن المضاربة بالعملة "فكلما زادت الأرباح زادت المخاطر".

لا اقتصاد دون أمن

أرجع تقرير لـ "البنك الدولي" الحال الاقتصادي المتردي في سوريا، رغم ما تملكه من موارد، إلى الحرب، التي سببت خسارة الناتج المحلي الإجمالي بـ 226 مليار دولار، بين عامي 2011 ونهاية 2016.

واعتبر التقرير نزوح وهجرة اليد العاملة والدمار الذي عانتته سوريا، من أهم أسباب تراجعها الاقتصادي، وتفيد دراسات دولية اعتمد عليها البنك الدولي أن تحقيق التطور الاقتصادي في البلاد التي عانت من الحرب ممكن "بعد إحلال السلام الشامل"، مع تقدير فترة 15 إلى 20 عاماً للعودة إلى نمو ما قبل الحرب.

ويشكل النازحون والمهجرون في شمال غربي سوريا 49% من إجمالي عدد

وأوضح مصدر في "الائتلاف" لعنب بلدي، طلب عدم ذكر اسمه، أن بعض الأشخاص ورؤساء الائتلاف "وضعوا استراتيجيات اقتصادية، بغض النظر عن مطابقتها للواقع أم لا"، لكن طريقة توزيع الموارد في الداخل السوري واقتسامها والجهات المسيطرة عليها جعلت من هذه الدراسات "حبراً على ورق".

وتحدث المصدر عن سبب آخر في تعطيل تنفيذ الاستراتيجيات، وهو غياب الإرادة الدولية لتحويل الثورة السورية إلى عمل مؤسساتي منظم في الداخل السوري، مشيراً إلى أن تلك الإرادة تبدأ من تركيا. وأرجع الباحث الاقتصادي، مناف قومان، غياب طرح خطط أو مشاريع اقتصادية ودراسة قوانين اقتصادية من قبل



بلدة مورك في ريف حماة الشمالي - تشرين الأول 2018 (AFP)

131 شراء	132 مبيع ▲	ليرة تركية	907 شراء	915 مبيع ▲	يورو	825 شراء	830 مبيع ▼	دولار أمريكي
400	250 =	الرز (ك)	225	180 =	المازوت	28691	18 ▼	الذهب
	2500 =	السكر (ك) (للجرة)						33473 ▲

صراع على إدلب أم حرب على الحل السياسي الدولي



أسامة أغي

اقتصادية واجتماعية وسياسية غير مرغوبة في وضعه العام، لذلك بقي وضع "هيئة تحرير الشام" وبقية الفصائل المتشددة وكأنه دعوة غير مباشرة لشن النظام السوري وحلفه حرباً، بحجة تصفية القوى الإرهابية، كما يطلقون على هذه الفصائل. ولكن الغاية الحقيقية للحرب على إدلب، ليست متمثلة بوجود هذه الفصائل فحسب، بل الأمر يتعلق بفتح الممرين التجاريين "M4" و"م5". هذان الممران هما شريان الحياة الاقتصادية بالنسبة للنظام السوري من جهة، وشريانا التجارة الدولية العابرة نحو دول الخليج وغيرها، كذلك من أجل زيادة قوة أوراق التفاوض بيد النظام وحليفه الروسي - الإيراني.

وباعتبار أن فصائل المعارضة تدرک أهمية هذين الشريانين، وتدرک أنها ستخسر بتراجعها عن السيطرة عليهما عسكرياً واقتصادياً، نجدها تقاتل بشراسة دفاعاً عن ضرورة ربط هذا الأمر بالحل السياسي النهائي للصراع السوري، الذي لم تبادر الدول المنخرطة في الصراع السوري إلى السير فيه بخطوات جديدة.

الحرب على إدلب قد تكون لها تبعات واضحة على المدى القصير، ونقصد بذلك محاولة فرض النظام السيطرة العسكرية على هذه المحافظة، وإخراجها كورقة من يد المعارضة، ولكن هذه السيطرة لن تُحل بمعادلة الصراع بين النظام والمعارضة فحسب، بل ستكون ورقة قوة

منذ أن تالتت رحلات التهجير من مناطق الصراع بين النظام وحليفه الروسي - الإيراني من جهة وفصائل المعارضة المسلحة السورية من جهة أخرى، كان واضحاً أن محافظة إدلب ستكون مركز تجميع لقوات الفصائل، هذا الأمر دفع كثيرين لرسم سيناريوهات مختلفة لهذه المحافظة.

لم يكن أحد يمتلك رؤية حاسمة لمستقبل "هيئة تحرير الشام" (جبهة النصرة) في هذه المنطقة، وفي الوقت ذاته كان الجميع يعرفون، أن الروس والغرب عموماً، يريدون التخلص من البؤر المسلحة الراديكالية "المتشددة دينياً"، كجبهة النصرة" أو فصيل "حراس الدين" أو غيرها، ممن تُحسب على تنظيم القاعدة المتطرف.

لم تقم فصائل المعارضة المعتدلة باشتقاق استراتيجية متوسطة المدى لحل هذه المعضلة، ولم يكن بمقدور الضامن التركي فتح جبهة على هذه الفصائل الراديكالية، لأن ذلك سيسبب موجات نزوح سكانية هائلة باتجاه الأراضي التركية، ما يخلق تداعيات

لمصلحة الحل السياسي وفق الأجندة الروسية، التي ستخسر فيها قوى إقليمية ودولية، فالحل الروسي لا يجتذ أسباب الصراع السوري، الذي تفجّر مع الثورة عام 2011، وكذلك لا يؤمن مصالح تلك القوى الإقليمية والدولية، ولهذا فهو حل يزيد من درجة تعقيد هذا الصراع.

أول المتضررين من هذه المعادلة هو الشعب السوري، وقد تكون هناك أضرار ليست واضحة المعالم والفعالية في هذه المرحلة، ستلحق بالأطراف الدولية المتهاونة في فرض تنفيذ القرار الدولي 2254. ولهذا لا يجب أن يتم النظر إلى الحرب على إدلب وكأنها أمر محصور بهذه المنطقة، أو كأنها اجتثاث للفصائل المسلحة المتشددة، بل يجب النظر إليها باعتبارها جزءاً أساسياً من معادلة الصراع الكلية، وأن عدم الدفع بعملية الحل السياسي، وفق الصيغة الأممية، سيعقد هذا الحل، وسيجعل منطقة الشرق الأوسط في حالة خطر حقيقي.

تقاعس المجتمع الدولي عن تنفيذ التزاماته حيال حل الصراع السوري، سيجعل من هذا المجتمع أسيراً لتبدلات قوى الصراع ونتائجها، ففي الوقت الذي تتسع فيه دائرة التغيير في المنطقة، والمتتمثلة بانتفاضة العراق ولبنان، نجد أن المجتمع الدولي يقف مشدوهاً وبلا رؤية استراتيجية لإيجاد معادلات سياسية تلحق التبدلات في ميزان القوى السياسية في المنطقة، وكأنه لا يقرأ

أن هاتين الانتفاضتين على علاقة عميقة بالصراع في سوريا بين محور النظام وحلفائه الإيرانيين من جهة، والشعوب الثائرة على الهيمنة الإيرانية وحكومات الفساد من جهة أخرى.

الحرب على إدلب هي حرب على الحل السياسي الدولي العادل، الذي يشرحه القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي 2254، ولهذا يجب أن تتكثف الجهود لمنع انهيار الاستقرار في محافظة إدلب، وهو أمر يتطلب ضغوطاً دولية على إدارة بوتين، لوقف هجمات طيرانها من جهة، ومنع النظام السوري من الاستمرار في قصف المناطق، وتهجير وقتل سكانها من جهة ثانية.

حل قضية وجود الفصائل الراديكالية في محافظة إدلب، لا ينبغي العمل عليه وفق السيناريو الخاص بالنظام وحلفائه، بل يجب العمل عليه وفق صيغة دولية، يتم الاتفاق عليها في أروقة الأمم المتحدة، وأن تتضمن هذه الصيغة ضمان أمن وسلامة السكان المدنيين من جهة، واتباع طريقة بإعادة المقاتلين المتشددين الإسلاميين إلى بلدانهم الأصلية.

وضع خارطة زمنية لتنفيذ القرار الدولي 2254 بعيداً عن التسوية والمماطلة الروسية، هو عمل ضروري وحاسم، على أن تتضمن خارطة الحل الدولي عملية جمع سلاح متزامنة من يد كل الميليشيات في طرفي الصراع، وأن يتم ضمان

وحدة المكونات العسكرية الرئيسيين للنظام والمعارضة في بنية جديدة، أي أن يتشكل الجيش السوري الجديد من المكونات المذكورين، وأن تُحدد مهامه وعقيدته وفق صلاحيات محددة يرسمها له الدستور الجديد.

إن وضع خارطة الحل موضع التنفيذ، يعني حلاً لمشكلات كثيرة أنتجها الصراع السوري، ولعل أهم هذه الحلول هو الاتفاق على تحقيق الانتقال السياسي برعاية دولية حازمة، ما يوفر الفرصة لتحقيق الاستقرار في سوريا، والسماح بعودة المهجرين والنازحين إلى مناطقهم، ووضع برنامج زمني برعاية دولية لإعادة إعمار ما هدمته الحرب، إضافة إلى البدء ببرنامج مصالحة وطنية على قاعدة المساواة بين جميع المكونات الوطنية، وتفعل مبدأ العدالة الانتقالية، التي تعيد الحقوق، وتهديء الخواطر لدى المتضررين من الصراع السوري في كل مناحيه.

هذه الخارطة تحتاج إلى عقد مؤتمر دولي، يضع نصب عينيه إنهاء الحرب، وإحلال السلام في سوريا، فهل تلجأ الدول الفاعلة على الساحة الدولية إلى اختيار هذه الطريق، أم أن مصالحها لا تزال تتحقق عبر استمرار هذه الحرب، دون اهتمام أخلاقي وسياسي بما يتعرض له الشعب السوري من مذابح ودمار، هذه الحرب التي لن توفر أحداً من نيرانها المستعرة ذات يوم.

روسيا الغاضبة



إبراهيم العلوش

ذلك الأثر المجلجل الذي مهد لانهايار الاتحاد السوفيتي بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل تشرنوبل والانهايار الاقتصادي الذي حوّل الروس إلى شعب يعيش في الطوابير من أجل لقمة خبز أو وجبة طعام.

الروس صدقوا الإيرانيين ودخلوا إلى سوريا وصدقوا أن الانتصار قاب شهرين أو أقل في سوريا، وابتسم الأمريكيون لهم وطمأنوهم بأن تدخلهم لن يتم فهمه كعدوان على مصالحهم، وكانت لقاءات وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، والروسي، سيرغي لافروف، تتم بمنتهى التفاهم ويتخللها تبادل الوجبات الجاهزة بين الوزيرين في نفس الوقت الذي يتم فيه تهجير مئات الألوف من السوريين وقتل الألوف منهم تحت القصف والتعذيب! لقد أنقذ الروس نظام بشار الأسد من السقوط، وأعلنوا للعالم أن النازية الأسيديّة هي الحل بوجه إرهاب الشعب السوري ومطالبته بالتحجر من الدولة السورية التي بناها حافظ الأسد، كدولة استبداد مجهزة للبيع لأي جهة تحافظ على عائلة الأسد، وفات الروس أن سوريا كانت مباحة للإيرانيين قبل تدخلهم، لأن إيران دفعت مليارات الدولارات لدعم نظام الأسد ولاستمراره بقصف الشعب السوري منذ بداية الثورة الشعبية في ربيع عام 2011.

ما جدد الغضب الروسي هو إعلان

القصف الروسي على المعرة وسراقب وعلى قرى إدلب بلغ من الوحشية حداً منقطع النظير، فهل روسيا غاضبة على تأخر انتصارها في سوريا، أم أن تملل الشعب الروسي بدأ يضغط على قادة الكرملين، وصارت ذكرى التدخل بأفغانستان قرينة لتدخلهم في سوريا؟

في الخامس والعشرين من كانون الأول الحالي، مرت الذكرى الأربعين للتدخل الروسي في أفغانستان عام 1979، وانهاالت المقالات الروسية التي تعيد نداء الجرح الروسي هناك، وقد أجمعت معظم الآراء حتى من قبل بعض المحللين المقربين من الكرملين على أن الدخول إلى سوريا مشابه تماماً للدخول إلى أفغانستان، ما يوحي بأن العار يقترب من هذا التدخل، وربما سيكون له أثر كبير على الدولة الروسية، كما كان للاحتلال الروسي لأفغانستان

بشار الأسد لقناة "فينكس" الصينية قبل أيام، أن إعادة الإعمار عملية مربحة للصينيين وأنه مستعد لتوقيع العقود من أجل التحاق سوريا بمشروع الطوق والطريق الذي ترعاه الدولة الصينية عبر العالم، فالدولة الأسيديّة مستعدة لتوقيع عقود سخية ومربحة مع الشركات الصينية من أجل إعادة الإعمار واستمرار نظام الأسد في الحكم بعد ذلك الإعمار، واستقبلت الصين تلك المقابلة بروح التعاون واستعملت "الفيتو" مع الروس خلال الأسبوع الماضي من جديد ضد تقديم المساعدات للسوريين الذين يتم تهجيرهم وطردهم من بيوتهم نتيجة جهود مشتركة من قبل النظام وإيران وروسيا، فالطائرات الروسية والمدفعية الإيرانية والميليشيات تتقدم اليوم باتجاه إدلب بطريقة السجادة النارية التي يستعملها النازيون والمحتلون الذين لا يهمهم الشعب بقدر ما يهمهم الأراضي والمكتسبات التي يحصلون عليها.

سارع وزير خارجية النظام بالذهاب إلى روسيا لتصحيح الخطأ الذي ارتكبه بشار الأسد في مقابلته مع القناتة الصينية، بمحاولة إعادة بيع سوريا للمرة الثالثة بعد أن قام بالبيع للإيرانيين وللروس من قبل، وذلك على طريقة بعض المكاتب العقارية التي تحترف النصب والاحتيال، عندما تباع العقارات عدة مرات بنفس

الوقت ودون موافقة أصحاب العقار، إذ يتواطأ المشتري الأول ويوافق على البيع المشبوه، ولكنه لا يعرف أن أعمال البيع المتتالية ستتم بعيداً عنه كما حصلت سابقاً وبعيداً عن أصحاب العقار.

ومع وصول وليد المعلم، أطلق الكرملين الدبلوماسية الروسية - الفيلسطيني رامي الشاعر، وكتب مقالاً في صحيفة "زافترا" الروسية لتقريع بشار الأسد الذي لا يهتم بمأساة الشعب السوري، كما يقول، ولا بالحل السياسي المبني على القرار 2254، وهو الذي يعرقل اللجنة الدستورية، ويضع روسيا في وضع دبلوماسي محرج، رغم أن الروس لا يشعرون بأي إحراج دبلوماسي أو أخلاقي وهم يقصفون الآن المدن والقرى في الشمال السوري، بل ويلاحقون السيارات و"التركتورات" الفارة بالمدينين ويقصفونهم!

محاولة استرضاء الروس بعقود إضافية مع طباخ بوتين يفغيني بريغوجين لم ترض الكرملين، خاصة أن إدخال الصينيين سيشكل همماً جديداً لهم مع الهم الإيراني الذي يضع مقاوله الروس التي رضي بها الأمريكيون والإسرائيليون في سوريا موضع قسمة مع طرف ثالث هم الصينيين، ناهيك عن تصريح وزير الخارجية السوري بأن مسار سوتشي الذي كان بوتين صانعه قد فشل، وأن الحل العسكري هو

الوحيد المتبقي لبقاء الأسد، ما قد يعني أن كل القمم الروسية مع تركيا وإيران كانت بلا فائدة، وربما تكشف أقواله بأنها كانت مجرد تكتيكات متفق عليها مع الروس لإخفاء الحقيقة المتمثلة بتدمير سوريا.

يتورط الروس كل يوم بالدم السوري ويوغلون بارتكاب الجرائم ضد الإنسانية، ما يجعل الورم الأفغاني يعاود حضوره في الذاكرة الروسية، فالتدخل في سوريا صار همماً ثقيلًا لقادة الكرملين، الذين بشرّوا الروس في بداية التدخل في أيلول 2015 بأن النصر قريب، والقيادة الشرعية والشعب السوري يرجونهم من أجل التدخل، تماماً كما رجاهم الرئيس الأفغاني، بابر كارمل، والشعب الأفغاني من أجل التدخل عام 1979، عندما تورطوا في هزيمة أسهمت بتفكيك الاتحاد السوفيتي عام 1991، فهل سيكون التدخل الروسي في سوريا سبباً في تفكيك حكم بوتين، خاصة أن قانون "قيصر" الأمريكي، الذي صدر قبل أسبوعين، قد وضع حداً لكل محاولات جني الأرباح في سوريا!

وهل غضب روسيا وحدها اعتدائها على المدنيين إشارة إلى هذا اليأس من تدخلها الذي لا تبدو له نهاية قريبة أو بعيدة ما دامت معادية للشعب السوري ولطموحه المشروع في الحياة والحرية؟

انتخابات 2021 "استحقاق" أم إجراء "غير شرعي"

عنب بلدي
ملف العدد 410
الأحد 29 كانون الأول 2019

إعداد:
مراد عبد الجليل
زينار خليفة
محمد حمص

تناقش عنب بلدي في هذا الملف تصورات أطراف النزاع حول الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها بعد أقل من عام ونصف من الآن، ودور اللجنة الدستورية في التمهيد لها، إضافة إلى وجهات النظر حول شرعيتها، والخطوات الواجب اتخاذها حتى ذلك الحين.

عملية انتخاب رئيس سوريا، رغم ذلك، لا تملك المعارضة خطة واضحة بشأن ما يعلن عنه النظام وروسيا من تحضيرات للانتخابات المقبلة، كما لا يتفاعل جميع أعضاء قائمتي المعارضة والمجتمع المدني في اللجنة الدستورية، في تمهيدها لانتخابات ترضي السوريين.

بانتقال سياسي شامل، "مرض لجميع السوريين" لا تعترف المعارضة السورية بشرعية إقامة الانتخابات في الوقت المحدد، لاعتبارات عدة أبرزها عدم الاعتراف بالدستور الحالي، وانطلاق أعمال اللجنة الدستورية السورية وما سياترّب عليها من نتائج يجب أن تسبق

السوري عام 2012 لإجراء الانتخابات الرئاسية، التي سيكون بشار الأسد، المرشح الأقوى فيها لولاية رئاسية ثانية دستورياً، وثالثة واقعيًا، وهو ما يجري الحديث عنه حاليًا في الإعلام الموالي، رغم التزام النظام السوري بالقرارات الأممية التي تربط الانتخابات

مراكز اقتراع في المدارس والجامعات، صناديق عليها أسماء مرشحين، تملأ الجدران والشوارع صور لأبرزهم مع لافتات الوفاء بالعهد "للأبد". صورة يرسمها النظام لـ"العرس الانتخابي الديمقراطي الجديد"، الذي ستشهده سوريا عام 2021. وهو الموعد الذي حدده الدستور

إمارة تصوت في انتخابات مجلس الشعب - 13 نيسان 2016 (tidnes)



اختلافات المرجعية والهدف النظام يسرع الخطى إلى 2021 والمعارضة خارج المشهد

الحالية، من وجهة نظر طلاع، ستتكيف موسكو مع استحقاقات "الدولة السورية" وحاجتها لإجراء انتخابات، وفق الدستور الحالي.

المعارضة لا تفكر في الانتخابات.. فما مهامها؟

في الجهة المقابلة، تلتزم المعارضة السورية الصمت حول الانتخابات المقبلة، كون أولوياتها الآن، بحسب عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية "ياسر الفرحان، هي حماية المدنيين في ادلب، بسبب التصعيد العسكري من قبل روسيا والنظام السوري.

كما تركز المعارضة السياسية على تحقيق الانتقال السياسي وتوفير بيئة آمنة، إن كان للانتخابات أو لإقرار مشروع الدستور أو صياغة مشروع دستور وتشكيل هيئة حكم انتقالي، مؤكداً أن "المعارضة لا تنظر إلى موضوع الانتخابات 2021 بجدية إطلاقاً".

ويرى الفرحان أن هذه الانتخابات، إن حصلت، فهي غير شرعية، كون النظام السوري غير شرعي، وفق القرارات الدولية الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبالتحديد "بيان جنيف".

لكن من وجهة نظر طلاع، يُشترط للمعارضة أن تمتلك مجموعة من الأدوات قبل البدء بالانتخابات المقبلة، أهمها القرار المستقل، "فعندما لا تمتلك أدوات تشكيل فأن لا تمتلك القدرة على تنفيذ الاستحقاق، وستبقى محددات العملية السياسية أسيرة شروط المجتمع الدولي".

وفي حال امتلكت المعارضة دوراً سياسياً وأدوات، يجب أن تضع خطوطاً عريضة، كتحديد جدوى العملية الانتخابية، والعمل على ورقة اللاجئين والمهجّرين، وطبيعة الشروط التي تضعها، ومدى مرونتها.

كما يجب على المعارضة، من وجهة نظر طلاع، "ضمان عدم دخول مجرمي الحرب وعدم إجراء أي انتخابات إلا في طور بيئة آمنة، وأن يكون هناك برنامج انتخابي، إضافة إلى حل معضلة التمثيل الانتخابي للمهجّرين داخل سوريا، خاصة الذين تم تغييرهم ديموغرافياً من مناطق لأخرى".

خارجي، إذ أكد بشار الأسد خلال مقابله مع قناة "روسيا اليوم"، في 11 من تشرين الثاني الماضي، على إجراء انتخابات 2021 بموعدها المحدد. وقال، "بالتأكيد سنُجرى انتخابات عامة في العام 2021 في سوريا، وسيكون هناك عدد كبير من المرشحين"، في حين رفض إجرائها تحت إشراف الأمم المتحدة نهائيًا، وأكد أنها "ستكون بشكل كامل، من الألف إلى الياء، تحت إشراف الدولة السورية".

كما جدد وزير الخارجية، وليد المعلم، خلال مقابله مع القناة الروسية نفسها، في 24 من كانون الأول الحالي، كلام الأسد حول الانتخابات، وقال إن "الدستور لا يحدد كيف تُجرى الانتخابات، وإنما يحددها قانون الانتخابات، ولدينا قانون، أما إذ تم التوصل إلى توافق بين سوريين في اللجنة الدستورية إلى دستور جديد أو تعديل الدستور القائم فسُتجري بموجبه وإلا ستجري وفق دستورنا القائم".

ويرى الباحث معن طلاع أن كل الأمور الحالية تشير إلى الذهاب إلى الانتخابات، لكنها لن تكون وفق مفهوم القرار الدولي 2254، أي ليس ضمن السلال التي يناقشها القرار، الذي ينص على تأسيس هيئة حكم انتقالي غير طائفي، فضلاً عن أن النظام السوري ذاهب إلى استحقاقاته الدورية، بمعنى أنه لا يرى أن لديه أزمة سياسية، وعمل على إجراء كل استحقاقاته الانتخابية سواء المجالس الرئاسية والبرلمانية.

وسيكون إجراء انتخابات 2021 هو إعلان انتصار بالنسبة للنظام، وفق طلاع، إذ سيوحى الأسد أن السوريين يريدونه في السلطة للمرة الثانية، كما يريد تحويل كل الاستحقاقات من إعادة الإعمار وإعادة اللاجئين والعقوبات الاقتصادية، إلى تحديات حكومية ليس فيها بعد سياسي. أما روسيا فيمكنها الموافقة على إجراء انتخابات، وفق المفهوم الدولي لكن تحت "سياسة البازار"، أي عقد صفقة ما، إذ قد تطرح ملف الانتخابات مقابل الحصول على امتيازات مثل فك الحصار الاقتصادي وإعادة اللاجئين وإعادة الإعمار.

لكن بوجود نفس الاستعصامات الحالي، وما بدر من النظام السوري في الجولة الثانية من اجتماعات اللجنة، والتصريحات الصادرة من قبل مسؤولي النظام وروسيا، تشير إلى مماثلة محتملة وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية في عام 2021، وإعادة انتخاب الأسد لدورة رئاسية جديدة، في ظل تشتت المعارضة وعدم وجود رؤى ومحددات سياسية ثابتة.

ومن ضمن شروط عمل اللجنة الدستورية التي أصرت عليها موسكو، عدم تقييد عملها بجدول زمني وتركه مفتوحاً، وهو ما أكد عليه الباحث السياسي معن طلاع، الذي يعتقد أن الروس لم يربطوا اللجنة الدستورية بجدول زمني من أجل الوصول للانتخابات 2021.

إذ شبه وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، خلال كلمته في "مؤتمر المتوسط" في روما، في 6 من كانون الأول الحالي، عملية التفاوض على العملية الدستورية بـ"الصراع العربي-الإسرائيلي"، قائلاً "إذا نظرنا إلى الصراع العربي-الإسرائيلي أو المسألة الفلسطينية التي بدأت منذ 2001 وحتى اللحظة لم تنته، ولا أحد يتحدث عن عدم تطبيق قرارات مجلس الأمن حول الصراع".

وقال طلاع في حديث لعنب بلدي، إن روسيا تعتقد أن الحل يجب أن يكون وفق القانون الدولي، ولا يمكن أن يتم عبر التدخل العسكري، لكنها في كل مرحلة تقدم "إغراءات" مرتبطة بالأمور العسكرية كاجتماعات "أستانة" التي قُضمت من خلالها المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة الفصائل، كالغولتين وريف حمص ودرعا.

أما "الإغراء الثاني" فهو اللجنة الدستورية، وهو ما تلعب عليه روسيا لإيهام المعارضة بأن اللجنة ستمهد لإجراء انتخابات يمكن عبرها إسقاط الأسد، لكن هذا الطرح مرفوض شكلاً ومضموناً كونه لا يمكن إجراء انتخابات دون وجود حالة مستقرة، بحسب طلاع.

النظام يمهّد للانتخابات

خلال الأشهر الماضية صدرت من مسؤولي النظام السوري تصريحات تؤكد إجراء الانتخابات في وقتها، وفق الدستور القائم دون تدخل

المعارضة السورية منذ تشكيل اللجنة الدستورية، التعويل الكبير عليها كـ"فرصة لبناء سياسي جديد" في سوريا، وهو ما أكد عليه رئيس "هيئة التفاوض"، نصر الحريري، خلال مقابلة مع وكالة "الأناضول" التركية في أيلول الماضي، حين اعتبر أن تشكيل اللجنة "انتصار حقيقي للشعب السوري".

كما يرى عضو "الهيئة السياسية" في "الائتلاف المعارض" ياسر الفرحان، أن اللجنة الدستورية مهمتها محددة بلاتحة إجراءاتها المتوافق عليها بين الأطراف والمعلنة في مجلس الأمن، والتي أسهمت المعارضة بجزء كبير من صياغتها، ووضعت فيها ما تريد من أجل أن تكون مأمولة النتائج.

ومن هذه الإجراءات صياغة مسودة دستور، تُعرض للموافقة عليها سواء عبر استفتاء عام أو بإقرارها من قبل مجموعة من المنتخبين (برلمان جديد أو جمعية تأسيسية منتخبة).

واشترط الفرحان في حديث لعنب بلدي توفر بيئة آمنة يمكن إقرار الدستور وإجراء الانتخابات في ظلها، معتبراً أن البيئة الآمنة تستدعي تغيرات جذرية في رموز النظام وأركانه، إضافة إلى الخوض في قضايا المساءلة وعودة اللاجئين وبناء حالة من السلم الأهلي والتوافق الوطني، لبناء سوريا جديدة خالية من الإرهاب والاستبداد.

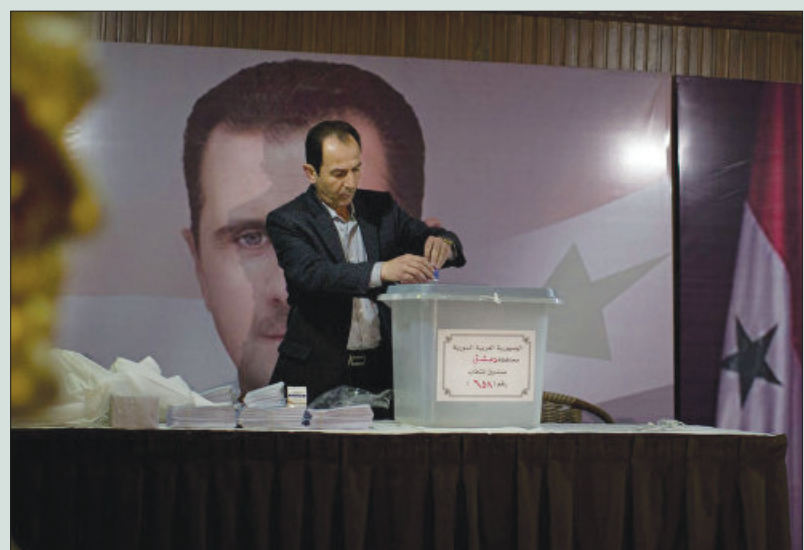
لكن الواقعية السياسية في الوقت

تضع المعارضة السورية آمالها على تشكيل اللجنة الدستورية، وما سيفضي إليه من تشكيل دستور جديد يمهّد لانتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة، وبالتالي إمكانية إخراج رئيس النظام السوري بشار الأسد من المشهد السياسي. إلى حد كبير، بدأ النظام ومن خلفه الحليف الروسي بمحاولة تميع العملية الدستورية، عبر الدخول في استراتيجية المماطلة والتعطيل، وهو ما بدأ واضحاً خلال الجولة الثانية التي عقدت في 29 من تشرين الثاني الماضي.

وبين الآمال المعقودة على اللجنة من قبل المعارضة وبين سياسة التعطيل للنظام وروسيا، تطرح تساؤلات حول الأهداف الروسية من وراء عمل اللجنة الدستورية، ومخططات الطرفين للانتخابات 2021، في ظل تصريحات متكررة من الأسد ومسؤولين في نظامه حول إجراء الانتخابات في وقتها ووفق الدستور الحالي (دستور 2012)، الذي تعتبره المعارضة السورية غير شرعي.

وتحاول عنب بلدي الوقوف على الأسباب التي دفعت روسيا للتأكيد والاشتراط بعدم تقييد عمل اللجنة بجدول زمني، إلى جانب استعداد الطرفين (النظام والمعارضة) للانتخابات، خاصة أن المشهد السياسي الحالي يشير إلى تحضير النظام لانتخابات 2021.

عين روسيا والنظام على 2021 يلاحظ المتابع والقارئ لتصريحات



مسؤول انتخابي مشرف على صندوق الاقتراع في انتخابات مجلس الشعب - نيسان 2016 (AP)



وفق مرجعية "2254".. هل تستطيع الأمم المتحدة منع الانتخابات على طريقة النظام؟

في "الائتلاف السوري المعارض" ياسر الفرحان، أن الأمم المتحدة هي التي أصدرت قرار مجلس الأمن وهي المسؤولة عن تطبيق قراراتها وحمايتها. وأضاف لعنب بلدي، "مجلس الأمن والدول الأعضاء هم من كتبوا القرارات، وقبل بها السوريون، وبالتالي، إذا أرادوا أن ينقذوا مصداقية المؤسسات الدولية والعدالة الدولية والقيم والمبادئ التي تستند إليها منظمات الأمم المتحدة، عليهم أن يفعلوا شيئاً".



السياسية المتمثلة اليوم بعمل اللجنة الدستورية. بينما لا تستطيع المعارضة السورية تأكيد التزام النظام السوري بمقررات الأمم المتحدة، أو إخضاعه من قبل المنظمة الدولية للعمل على الحل السياسي الذي قبلت به. وحول اعتراف الأمم المتحدة بانتخابات 2021، يرى مدير البرنامج السوري للتطوير القانوني، إبراهيم العلي، في حديثه لعنب بلدي أن التعويل لا يكون على المنظومة الدولية ككل برفض تلك الانتخابات أو التصرف حيالها، وخاصة في منظومة توجد بها روسيا والصين، اللتان تؤيدان النظام السوري. وإنما يكون التعويل على الدول التي لم تقبل بالدستور القائم، ولم تقبل بالوضع السوري الحالي، وفق العلي، إذ ترى بعض الدول أن الدستور الحالي شرعي، وتراه دول أخرى غير شرعي. بدوره يرى عضو الهيئة السياسية

تعتبر المعارضة السورية القرار رقم 2254 الصادر عن مجلس الأمن في كانون الأول من عام 2015، المرجعية الأساسية من أجل التوصل إلى حل سياسي في سوريا. وينص القرار، المؤلف من 16 مادة، في مادته الرابعة، على دعم عملية سياسية بقيادة سورية، تيسرها الأمم المتحدة، وتقيم في غضون ستة أشهر حكماً ذا مصداقية يشمل الجميع ولا يقوم على الطائفية. ويحدد جدولاً زمنياً لعملية صياغة دستور جديد، ويدعم انتخابات حرة ونزيهة تجرى عملاً بالدستور الجديد، في غضون 18 شهراً تحت إشراف الأمم المتحدة. ومع خضوع النظام السوري للعملية السياسية للأمم المتحدة، فإن حديثه عن إقامة الانتخابات المقررة في موعدها لا يغادر لسان مسؤوليه، بالإضافة إلى المراوغة في العملية



دستور 2012.. شروط تفقد العملية الانتخابية نزاهتها



رئيس النظام السوري بشار الأسد ينتخب مع زوجته في الانتخابات الرئاسية لعام 2014 - شباط 2014 (AP)

الحصول على تأييد خطي من 35 عضواً من أعضاء مجلس الشعب، ولا يجوز لعضو مجلس الشعب أن يمنح تأييده إلا لمرشح واحد. وتحدد الفقرة الأولى من المادة 86 من الدستور، أن يُنتخب رئيس الجمهورية من قبل الشعب مباشرة دون تحديد الأرض التي هو عليها، سواء كان في دول المهجر واللجوء، أو كان على الأراضي السورية. النقطة الأخيرة تثير مخاوف معارضين من إجراءات الانتخابات وفق دستور 2012، لوجود أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين في الخارج، يُخشى حرمانهم من التصويت في الانتخابات بشكل نزيه ومستقل. ويرى عضو الهيئة السياسية في "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" ياسر الفرحان، أن أي انتخابات لا يشارك فيها اللاجئون السوريون في ظروف وبيئة آمنة ومستقلة ومحيدة، "لا يمكن أن تكون شرعية". وأشار الفرحان، في حديث لعنب بلدي، إلى أنه في حال أقيم النظام السوري انتخابات 2021 قبل تحقيق متطلبات البيئة الآمنة، وقبل ضمان إشراك كامل لإدارة ورقابة الأمم المتحدة، لن تكون الانتخابات شرعية، وبالتالي لن يشارك اللاجئون. كما "لن يشارك السكان في مناطق النظام بشكل نزيه وحر، وسيكونون تحت التأثير والضغط التي ستفقد حريتهم في الاختيار"، وفق الفرحان.

يستند النظام السوري في الانتخابات إلى الدستور الذي أقر عام 2012، الأمر الذي تعتبره المعارضة "غير شرعي"، بسبب الظروف التي أقر بها، والتي لا تتناسب مع الوضع السوري، وخاصة إجراءات الاستفتاء عليه وطريقة وضعه وتفصيله بالقياس مع متطلبات رئاسة النظام الحالية. حدد الدستور السوري المعمول به حالياً في سوريا عدة شروط ينبغي توافرها في الراغب للترشح لرئاسة الجمهورية السورية ضمن المادة 84 من الدستور. وذكر الباب الأول من الدستور ضمن مبادئه الأساسية في المادة الثالثة منه، أن يكون دين رئيس الجمهورية هو الإسلام، وشملت الشروط عدم جواز الترشح لمن يحمل جنسية ثانية، بالإضافة إلى الجنسية السورية، وتبلغ مدة ولاية رئيس الجمهورية سبع سنوات، ولا يمكنه الترشح سوى لولاية ثانية. ويجب أن يكون المرشح متماً 40 عاماً وملتماً بالجنسية العربية السورية بالولادة، من أبوين متمتعين بالجنسية العربية السورية بالولادة، وأن يكون متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية، وغير محكوم بجرم شائن ولو رد إليه اعتباره، وغير متزوج من غير سورية، ومقيماً في الجمهورية العربية السورية لمدة لا تقل عن عشر سنوات إقامة دائمة متصلة عند تقديم طلب الترشح. ويشترط دستور عام 2012 على الراغب بالترشح،

برأيك..

هل تتمكن عملية
اللجنة الدستورية من التمهيد
لانتخابات نزيهة في 2021؟

8%

نعم

92%

لا

بحسب استطلاع أجرته عنب بلدي عبر صفحتها في "فيس بوك" أجمع غالبية المصوتين على أن اللجنة الدستورية لن تتمكن من التمهيد لانتخابات نزيهة وحررة في 2021، وشارك في التصويت نحو 1600 مستخدم، 92% منهم اعتبروا أن اللجنة الدستورية عبارة عن وهم ومماطلة من قبل روسيا وإيران، حتى تسيطر قوات النظام على كامل مناطق المعارضة، في حين يرى 8% منهم أن اللجنة دور مهم في التمهيد للانتخابات النزيهة.

دور المجتمع المدني وتطبيق القرارات الدولية.. إلى أي مدى يمكن للجنة الدستورية تغيير واقع الانتخابات في 2021؟

اجتماعات "اللجنة الدستورية" السورية في جنيف، 31 تشرين الأول 2019 (عنب بلدي)



ستكون الانتخابات "جادة ومهمة ومحورية".
وأضاف العويد في حديث لعنب بلدي أن المشكلة تكمن في خطوات النظام وداعميه، وغياب دور المجتمع الدولي، ما يقودنا قسراً للتشكيك بأن المقبل من الأحداث ليس ما نصت عليه قرارات جنيف ذات الصلة.

وما يدل على ذلك، بحسب العويد، هو الانتخابات التمهيدية التي سيجريها النظام قريباً في سوريا بشكل محلي الطابع، كانتخابات الوحدات الإدارية وأعضاء مجلس الشعب، وبعدها الانتخابات الرئاسية، إذ إن النظام يمضي بكل ذلك دون أي مراعاة للمرحلة المقبلة.

وأشار العويد إلى أن مهمة اللجنة الدستورية ستنتهي بانتهاء إقرار الدستور الجديد بموجب تكليفها الأممي، ومن المفترض أن تشرف على الانتخابات لجان محلية يرأس كل مجموعة منها مراقب دولي بدعوة من الأمم المتحدة.

هل يُعَوَّل على اللجنة؟

ربط عضو مجموعة "المعارضة" في اللجنة الدستورية بدر جاموس، بين إجراء الانتخاب ونتائج اللجنة الدستورية، مشيراً إلى ضرورة توفر شروط أساسية من أجل تحقيق انتخابات نزيهة في سوريا، تتمثل بتوفير بيئة آمنة ومحايدة، وقانون جديد للانتخابات، وفصل للسلطات، ولجنة عليا مستقلة للانتخابات، وهيئة حكم انتقالي تدير المرحلة، إذ "لا يمكن أن يكون النظام هو من يدير كل مفاصل الدولة ونقول إنه يمكن أن تكون هناك انتخابات نزيهة في سوريا".

ولفت جاموس في حديث لعنب بلدي إلى أنه يجري العمل حالياً على تأمين هذه النقاط والقوانين التي يجب تغييرها قبل الذهاب باتجاه الانتخابات، مؤكداً أن "البيئة الآمنة" و"سلة الحكم" يجب أن تسبق أي شيء له علاقة بالانتخابات.

عضو وفد المجتمع المدني في اللجنة الدستورية غنى بداوي، أكدت لعنب بلدي، أن اللجنة ستكون مخولة بتحديد شكل الانتخابات المقبلة، وكيفية تنفيذها وتفصيلها، وذلك ضمن مبادئ عامة ستعمل في إطارها.

لكنها أشارت إلى أن اللجنة لم تصل بعد إلى المرحلة التي تكون فيها جاهزة لمناقشة ملفات مختلفة تحت الدستور، فقد كان اجتماعها الأول عبارة عن "كسر جليد" بين الأطراف الموجودة، لم ينتج عنه شيء.

وأوضحت بداوي أن أعضاء المجتمع المدني، ومنهم الموجودون في كندا، بدأوا بالتفكير في كيفية العمل على التجهيز لهيئة الجالية السورية من أجل المشاركة في انتخابات 2021، ولكن الموضوع قيد التفكير ولم يتم البدء به حتى الآن، على حد تعبيرها. كما ترى عضو قائمة المجتمع المدني بضرورة عدم وضع آمال كبيرة على إنجاز الدستور، رغم أن هذا ما نص عليه القرار 2254، إلى جانب إجراء انتخابات مشروطة بإشراف الأمم المتحدة، الأمر المرهون بعمل جميع الأطراف على هذا الملف، الذي بدأ المبعوث الدولي إلى سوريا، غير بيدرسون، بالتحضير له.

أنه على المجتمع المدني الإصرار على مراقبة الانتخابات والتحضير لذلك، والتأكيد على أن تتم تحت إشراف الأمم المتحدة.



**مهمة اللجنة الدستورية
ستنتهي بانتهاء إقرار
الدستور الجديد بموجب
تكليفها الأممي، ومن
المفترض أن تشرف على
الانتخابات لجان محلية
يرأس كل مجموعة منها
مراقب دولي بدعوة من
الأمم المتحدة.**

وقف القتل أولاً

رغم التفاؤل الذي يبديه أعضاء اللجنة الدستورية بدورها في الانتخابات الرئاسية المقبلة في سوريا، لا يبدو هذا الرأي عاماً، إذ يرى الصحفي السوري المطلع على أعمال اللجنة الدستورية محمد العويد، أن متابعة اللجنة الدستورية لعملها مرهون بنجاح الطرفين الدوليين الرئيسيين الأمريكي والروسي، بوقف قتل السوريين.

حينها، يمكن أن تنجح اللجنة بإقرار دستور تحت رعاية الأمم المتحدة، بشرط وجود "حكومة وحدة وطنية غير طائفية، وإطلاق سراح المعتقلين، وإقرار دستور جديد"، وعندها

تهيئة المجتمع المدني لمراقبة الانتخابات

أشارت سميرة مبيض، في معرض حديثها لعنب بلدي إلى الدور الرقابي الذي سيلعبه المواطنون في الانتخابات، "فكل منهم مسؤول عن حماية حقه في انتخابات حرة نزيهة، ورفض أي نوع من أنواع المساومة على حساب مصلحة وطنه ومستقبل أبنائه".

وتوافق عضو وفد المجتمع المدني في اللجنة الدستورية صباح الحلاق، مبيض في رأيها، وترى، وفق ما قالت لعنب بلدي، أنه من المفترض حالياً التدريب لتحضير المجتمع المدني والمنظمات لتكون قادرة على مراقبة الانتخابات.

ونوهت الحلاق إلى ضرورة العمل بشكل أكبر على جميع آليات الانتخابات، وعلى قانون للانتخابات يُخصص له فصل ضمن الدستور الجديد، لتكون انتخابات 2021 حرة نزيهة، وليستطيع أي مواطن سوري أن يمارس حقه بكل قناعة وشفافية لأول مرة منذ خمسين عاماً.

وأشارت الحلاق إلى أن العمل يجري أيضاً على "جندرة الانتخابات" والتأكيد على مشاركة النساء، وأن يُخصص لذلك نص واضح وصريح في الدستور، يقول إن "لكل مواطن ومواطنة سورية الحق في الترشح للانتخابات"، و"أن تكون كل مسائل البرامج والقوائم ذات العلاقة بالانتخابات من منظور جندي، تراعي الفوارق بين النساء والرجال والفجوات بينهما، كما يجب التأكيد على مشاركة النساء في عملية التنمية المستدامة ومواصلة مسارات آليات العدالة الانتقالية"، حسب رأي الحلاق.

وسيكون على عاتق أعضاء اللجنة الدستورية بذل المزيد من الجهد في حال استتمت اللجنة مساراتها، كما

ولذلك هو الأقدر على توجيه المسار الانتخابي والسير بالنتائج لما يحقق مصلحة السوريين من كل الفئات، بحسب العضو في وفد المجتمع المدني ضمن اللجنة الدستورية سميرة مبيض.

وخلال السنوات العشر الماضية برز دور فاعل لمنظمات المجتمع المدني فيما يتعلق بالتوعية السياسية والاجتماعية، وفق مبيض، ما يعني أن يكون لها دور مهم في الانتخابات المقبلة للعمل على تنفيذ البرامج الانتخابية، واستنباط توافقها مع الرأي العام وتحقيقها لمصالح السوريين، والدفع برؤى تعتمد على بناء المستقبل وليس على أيديولوجيات الماضي.

لكن مبيض أوضحت في حديث لعنب بلدي، أن هذه المهمة ليست سهلة لعدة أسباب، أهمها أن المجتمع المدني في سوريا ليس منظمًا بما يكفي ضمن نقابات أو منظمات مدنية تستطيع توجيه المسار العام نحو مصالح السوريين.

إضافة إلى أن العمل على إحياء منظومة المجتمع المدني، يتطلب إعطاء الزمن الكافي لتشكيل واستقرار تيارات تنبع من المجتمع وتسعى لتحقيق مصالحه.

على مستوى العملية، من المفترض أن تضع اللجنة الدستورية معايير الترشح للانتخابات "بما يمنع إعادة إنتاج النظام القمعي تحت أي شكل ومسمى"، بحسب مبيض، وتثبيت مبدأ فصل السلطات في الدستور، وضمان تداول السلطة، والتأكيد على حق التعددية السياسية.

وإضافة إلى ذلك سيكون من مهام اللجنة الدستورية التركيز على أهمية الانتخابات المحلية، ومنح الإدارات المحلية الصلاحيات لإدارة شؤونها التي من ضمنها الانتخابات، وذلك وفق مبادئ الشفافية والتوافق مع المصلحة الوطنية.

منذ إقرار اللجنة الدستورية في مؤتمر "سوتشي" عام 2018، أنيطت بها مهمة العمل على إجراء إصلاح دستوري عبر وضع دستور جديد للبلاد، أو تعديل الدستور الحالي، بما يساهم في التسوية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254.

ولم تسفر الجولتان من اجتماعات اللجنة الدستورية، اللتان عُقدتا في 31 من تشرين الأول و25 من تشرين الثاني الماضيين، عن أي نتائج ملموسة، ولا يزال المشهد ضبابياً حول تمكن اللجنة من إجراء تغيير دستوري قريب من شأنه التأثير بواقع الانتخابات المقبلة المقررة في عام 2021.

وكان المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، أعلن قبيل انعقاد الجولة الأولى من اجتماعات اللجنة الدستورية عن التحضير للانتخابات عام 2021 التي سيتم التجهيز لها في اجتماعات اللجنة.

وقال خلال مقابلة مع صحيفة "الشرق الأوسط"، في 24 من تشرين الأول الماضي، إنه عين شخصاً معنياً بملف الانتخابات، ويقوم بدراسة كيفية وإمكانية إجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة، وفقاً للدستور الجديد بموجب قرار مجلس الأمن 2254، تشمل جميع السوريين الذين تحق لهم المشاركة.

وأشار بيدرسون إلى أن عقد الانتخابات وفقاً لأعلى المعايير الدولية يستغرق وقتاً طويلاً، ولهذا فقد بدأ التفكير في كيفية قيام الأمم المتحدة بالإعداد لهذه المهمة، من خلال الحوار مع الأطراف السورية.

المجتمع المدني الأقدر على توجيه الانتخابات

يشكل المجتمع المدني الشريحة السورية الأوسع بعيداً عن الاصطفافات السياسية والحزبية،

أوراق ثبوتية يصدرها المجلس المحلي هل تلمي حاجة سكان الباب

وفرت مديريات النفوس التي تضمها المجالس المحلية في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، بديلاً "مؤقتاً" عن الأوراق الثبوتية الأصلية التي توفرها مؤسسات النظام السوري، وحلاً لمشكلة رافقت سيطرت فصائل المعارضة في الشمال السوري، لمدة طويلة.

أخذ بصمة رجل لاستخراج بطاقة هوية له في المجلس المحلي لمدينة الباب - كانون الأول 2019 لعنب بلدي



يذهب مع زوجته برفقة شهود لتثبيت زواجهما في المحكمة.

وبعد تثبيت الزواج يُراجع دائرة النفوس في قسم الورقيات، لتسجيل واقعة الزواج، والحصول على أوراق رسمية من الدائرة التي تثبت أيضاً البيانات إلكترونياً.

وأكد أن جميع الأوراق التي يصدرونها تعتبر رسمية في مناطق ريف حلب وباقي المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

ولفت إلى أن الأشخاص الذين يحملون أوراقاً ثبوتية، سواء للزواج أو للأطفال، كدفتر عائلة، وتكون صادرة من مناطق النظام، يتم التعامل معهم بحرص كبير، بسبب الانتشار الواسع لعمليات التزوير لتلك الأوراق.

وأطلع العبد الرزاق عنب بلدي، على أحدث الإحصائيات حول الأوراق التي يصدرونها، قائلاً إن فرقاً إحصائية تابعة لهم أحصت في مدينة الباب 82 ألفاً و752 مقيماً، إضافة إلى 64 ألفاً و859 نازحاً، لافتاً إلى أن هذا الإحصاء يشمل مركز مدينة الباب.

بينما أصدر خلال عام 2019، 5051 بياناً عائلياً، و1482 بيان وفاة، و105 بيانات لمفودين، و1410 بيانات ولادة، و50 بيان طلاق، بالإضافة إلى 2993 شهادة تعريفية، و100 ألف و900 بطاقة هوية شخصية.

ثقة غير مطلقة

بحسب الاستطلاع الذي أجرته عنب بلدي، فإن شريحة من سكان مدينة الباب، ينظرون إلى الأوراق الثبوتية التي يحصلون عليها من المجلس المحلي في مدينة الباب بعين الريبة،

عنب بلدي - ريف حلب

شهادات الولادة، تثبيت الزواج، الهويات الشخصية، وغيرها من الأوراق الثبوتية يحصل عليها المواطنون من المديريات ضمن مناطقهم في الشمال السوري، بينما تأخذ هذه العمليات في ريف حلب الشمالي شكلاً أكثر تنظيماً، لربطها بالسجلات الرسمية التركية. عنب بلدي استطلعت آراء شريحة من سكان مدينة الباب، حول فائدة وأهمية الأوراق الثبوتية التي يمنحها المجلس المحلي، عبر برنامج "شو مشكلتك" الذي تبثه عبر منصاتها في مواقع التواصل الاجتماعي، يومي الاثنين والجمعة.

كما التقت مدير دائرة النفوس في مدينة الباب، عبد الرزاق العبد الرزاق، الذي شرح طريقة استخراج الأوراق الثبوتية من مكاتب الدائرة.

كيف أستخرج أوراق في مدينة الباب

قال العبد الرزاق إن تسجيل الزواج في مدينة الباب بريف حلب، يتم عن طريق اصطحاب شاهدين إلى مختار المدينة الذي بدوره يسجل الواقعة، ثم يتم الحصول على بيان عائلي مترجم للغة التركية من قبل دائرة النفوس. وأضاف أن تثبيت الزواج لديهم يتم في مؤسسات القضاء، مشيراً إلى وجود عشرة قطاعات في المدينة، ولكل قطاع مختار بالإضافة إلى مختار المهجرين. وبالنسبة للشخص الذي لم يثبت زواجه ولديه أطفال، أوضح العبد الرزاق، أن عليه أن يذهب بداية إلى المختار لكي يحصل أولاً على أوراق ولادة لأطفاله، ثم

يتحكم بها النظام السوري، مؤكداً على ضرورة عدم التعامل مع النظام السوري ودعمه بالمال عبر إنجاز المعاملات الرسمية في دوائره. ويأمل آخرون أن تحصل الأوراق المقدمة من المجلس المحلي على الاعتراف الدولي، على اعتبار أنها مدعومة من تركيا، التي لا بد وفق رأيهم، أنها حصلت على ضوء دولي للبدء بهذه الخطوة.

بالاستطلاع، في المؤسسات التي تعمل بريف حلب، أنها بديل يمكن أن يتم الاعتماد عليه في المستقبل، لأنها وفق وجهة نظرهم، ليست منظمة بالقدر المطلوب.

في حين يرى قسم آخر من الأهالي، أن السجلات الصادرة عن المجلس المحلي والمؤسسات التابعة له في ريف حلب، تشكل بديلاً واقعياً عن السجلات التي

لأنهم يعتقدون أنها لن تنال أي اعتراف، حتى في تركيا التي تدعم المجلس المحلي.

وأضاف أصحاب هذا الرأي، أن الأوراق الثبوتية هذه تغنيهم عن أوراق النظام في مناطق سيطرة المعارضة فقط، مشككين في مستقبل هذه الأوراق لجهة الاعتراف الدولي بها. ولا يرى عدد من المدنيين المشاركين

دملة أهل العز.. رد جميل لأهالي معرة النعمان

عنب بلدي - زينب مصري

مع تواصل عمليات نزوح الأهالي من مدن وبلدات ريف إدلب الجنوبي والشرقي إلى مناطق أقل خطورة في الشمال السوري وعلى الحدود السورية- التركية، بسبب التصعيد العسكري المكثف من الطيران الروسي والسوري على المنطقة في الأيام الأخيرة، أطلقت العديد من المنظمات المدنية إلى جانب المبادرات الأهلية والفردية حملات استجابة عاجلة لإغاثة أهالي مدينة معرة النعمان وريفها، وتأمين المستلزمات الأساسية لهم لتعينهم على تحمل وطأة النزوح.

أعلنت مجموعة من المنظمات والمؤسسات المدنية، وهي "الدفاع المدني السوري" و"فريق ملهم التطوعي" والأمين للمساعدة الإنسانية" ومنظمة "بنفسج" وفريق "غطاء الرحمة التطوعي" ومنظمة "Nu Day Syria"، حالة الطوارئ

أطفال والعديد من المستلزمات والأموال الأخرى، بحسب ما قاله منسق الحملة في منظمة "الأمين" عبد السلام الأمين، لعنب بلدي. وقدمت المنظمة في إطار الحملة أيضاً ثلاث عيادات طبية متنقلة لمراكز الإيواء الجماعي في مدينة إدلب، بالإضافة إلى الزيارات الدورية إلى بعض المخيمات العشوائية في مدينة معرة مصرين ومناطق الشمال السوري.

وأشار الأمين إلى أن فريق حماية الطفل في المنظمة يزور مع فرق الحماية التابعة للمنظمات المشاركة بالحملة مراكز الإيواء الجماعية للقيام بالأنشطة وتقديم الدعم النفسي للأطفال لتخفيف الصدمة التي يعانون منها جراء القصف والنزوح. واستفادت من حملة "أهل العز" إلى الآن ثلاثة آلاف و400 عائلة، تم تأمين احتياجاتهم الأساسية من مواد غذائية ومدافئ ومواد صحية وعوازل بالإضافة إلى خدمات الدعم النفسي.

استمرار الحملة العسكرية المكثفة، التي بدأتها قوات النظام مطلع تشرين الثاني الماضي، بحسب بيان الفريق الصادر في 28 من كانون الأول الحالي. وقال مدير فريق "ملهم التطوعي"، عاطف نعنوع، لعنب بلدي، إن دور الفريق الرئيسي يتمثل بجمع التبرعات من خلال الموقع الإلكتروني والبنوك المتاحة حول العالم، مشيراً إلى أن مقدار التبرعات التي جمعت إلى الآن لا تغطي حتى 5% من احتياجات النازحين الذين تجاوزت أعدادهم الـ264 ألفاً.

وأضاف نعنوع أن النازحين بحاجة إلى المأوى والغذاء والطبابة والأدوية، واصفاً الوضع الإنساني الحالي في إدلب بالـ"كارثة التي تكاد أن تكون الأكبر" حتى الآن. وأسهمت منظمة "الأمين" في حملة "أهل العز" بتقديم ألفي سلة غذائية وأربعة آلاف غطاء وألفي سلة صحية بالإضافة إلى ألبسة

المكتب الإعلامي في مديرية "الدفاع المدني" بإدلب، فراس الخليفة، إن المنظمات والفرق المشاركة في الحملة تنسق العمل فيما بينها وتوزع المهام من خلال اجتماعات دورية أو يومية في بعض الأحيان يعقدها مندوبون عن الأقسام الإغاثية والإعلامية والعمليات فيها. وأضاف فراس الخليفة أن "الدفاع المدني" قدم جميع إمكانياته من الأليات والمتطوعين لإخلاء المدنيين من المناطق التي تتعرض للقصف في مدينة معرة النعمان وريفها، كما تعمل فرق "الدفاع المدني" على تهديد الطرق وفرش الأرضيات لإنشاء المخيمات وتجهيز مراكز للإيواء في ريف إدلب الشمالي الغربي.

التبرعات لا تغطي أكثر من 5% وثق فريق "منسقو الاستجابة" نزوح أكثر من 48 ألف عائلة بمجموع 264 ألفاً و28 نسمة من أرياف حماة وإدلب وحماة بسبب

صورة تعبيرية لكأس مئة (telam.com)

قصة المته مع السوريين ثقافة عابرة للظروف



يراقص الماء الساخن أوراق المته التي تتسلق الكأس الصغيرة، وتصنع رغوتها الخضراء الفاتحة على سطحها، مشهود يبعث الراحة في نفوس آلاف السوريين المداومين على شرب المته.

عنب بلدي - حباء شحادة

الذي يعد أكبر مستورديها عالمياً. تلقت سوريا من الأرجنتين 34.5 ألف طن من المته عام 2018، وفقاً لـ "مؤسسة المته الوطنية الأرجنتينية"، التي تستورد منها سوريا 99.7% من حاجتها من المته سنوياً. وكانت تلك الأرقام "تاريخية" في الأرجنتين، حسبما ذكرت صحيفة "Buenos Aires Times"، واعتبر رئيس "مؤسسة المته الوطنية الأرجنتينية"، ألبيرتو راي، في حديثه لإذاعة محلية، في شباط الماضي، أن ارتفاع الصادرات كان "مفاجئاً"، لأنها انتقلت من معدل 30 ألف طن إلى 43 ألف طن خلال عام واحد.

سلعة "أساسية" للمواطن

ضم مصرف سوريا المركزي المته، في 8 من كانون الأول الحالي، إلى لائحته للسلع "الأساسية" المدعومة للاستيراد، ليؤكد أهميتها في البلد

ما سبب انقطاعها عن الأسواق لفترة، لم يتوقف السوريون عن استهلاكها والمطالبة بها. وحسبما قال العامل السابق في معمل لتعليب المته في يبرود أيمن حمود، لعنب بلدي، فإن السوريين "لا يستطيعون الاستغناء عن المته"، مهما ارتفع سعرها أو نقصت من الأسواق، مشيراً إلى أن الناس اتجهوا لتخزين المته وشراء أكياس كبيرة منها خلال الأزمات التي مرت "كي لا ينقطعوا عن شربها". وفي استطلاع الرأي الذي أجرته "عنب بلدي" عبر حسابها في "فيس بوك"، في 19 من كانون الأول

سبب ذلك الارتفاع في الواردات "أزمة" عام 2017، حصلت نتيجة مواجهة بين وزارة التجارة الداخلية في سوريا والتجار، أدت إلى فقدان المادة من الأسواق، إذ حددت الوزارة سعر عبوة المته بـ 250 و300 ليرة سورية بعدما كان يصل سعرها إلى 500 ليرة سورية، ما دعا التجار لاحتكارها وتخزينها، الأمر الذي سبب غضباً في الشارع السوري. ورغم ما ألقته المته المارك الدائرة في سوريا منذ عام 2011 بقطاع إنتاج المته، خاصة مع صعوبة وصولها إلى معامل التعليب في مدينة يبرود بمنطقة القلمون الغربي عام 2014،

الحالي، وصف 35% من إجمالي عدد المشاركين البالغ ألفين و400 مستخدم، أنفسهم بـ "مدمني شرب المته".

حب من أول رشفة

اعتبر السكان الأصليون لأمريكا اللاتينية شجر المته المعمر دائم الخضرة "هدية من الآلهة"، وكانوا يستخدمونه للعبادة والتجارة، ويحملون أوراقه في رحلاتهم الطويلة للمضغ والشرب، وفقاً لـ "مؤسسة المته الوطنية الأرجنتينية". تعلم الغزاة الأوروبيون حب الشرب عند وصولهم إلى القارة في القرن

على الجنسية التركية يبقى ارتباطه بسوريا هو الأقوى، على حد قوله.

نماذج واعدة

يقول وليد أيوبي (16 عاماً) محاولاً تبسيط تصويره عن الواقع السوري، "كنا في سوريا نعانى من جهل جعلنا نقبل خاضعين بأن نحمل قناعات لا تشبهنا، حملها أجداننا رغماً عن أنوفهم وورثوها لأبائنا". ويرى وليد أن وعي مجموعة من الشباب الراغبين بتغيير الواقع والخروج على نظام الحكم "الفاشل" هو ما أشعل فتيل الثورة. وليد كان قد أتم عامه الثامن، عندما قرر أهله الخروج من سوريا واللجوء إلى تركيا في عام 2012، بعد تعرض منزلهم في حي "ركن الدين" في دمشق لمداهمات عدة من قبل قوات النظام السوري، بحثاً عن مجموعة من الناشطين كانوا يقطنون بجوارهم.

وعلى مدار ثماني سنوات لاحقة قضاه في تركيا، كَوّن وليد قناعاته الخاصة عن القضية السورية، ويقول لعنب بلدي، "لم يجبرني أحد على الإيمان بفكرة الثورة أو تبنيها، ولكن الغصة التي رافقتني حين تركت بيتي جعلتني أفكر بما حصل وأحاول أن أعرف ما الغاية من كل هذا، ثم جاءت القصص التي سمعتها

الوضع المعيشي والأمني، في ظل غياب أساسيات الحياة، درستنا في مدارس تركية وأتقنتنا اللغة التركية. شام تتخوف من فكرة العودة إلى سوريا، وتصفها بالصعبة جداً بسبب صعوبة التأقلم من جديد مع المناهج العربية المتبعة في سوريا، "شو بدي ارجع أعمل هنيك؟"، تتساءل شام عن سبب العودة إلى سوريا، وهي التي لا يربطها أي رابط بينها وبين بلدها الأم.

في حالة مشابهة لشام وشهد، حسين أبو راس (15 عاماً)، فتى سوري حاصل على الجنسية التركية الاستثنائية، خرج من مدينة حلب إلى تركيا في عام 2013. حسين يصف ما حدث في سوريا بثورة شعب طالب بالتغيير وثار على الظلم، ثم يسكت، لا تسعفه معلوماته لوصف أكبر أو أوسع، فيقول إنه لم يحدث أن حدّثه أحد من والديه عما يحصل في سوريا بسبب انشغالها بهموم الحياة وصعوباتها ولا يعتره اهتمام لمعرفة ما حدث ويحدث الآن.

في زيارته إلى سوريا منذ فترة قريبة، أحس حسين بالخوف، بسبب الوضع غير المستقر هناك، ولكنه يتمنى مستقبلاً العودة إلى بلده، رغم استحالتها في الوضع الراهن، لأنه وبالرغم من حصوله

يقفون أمام معادلة صعبة محاولين الموازنة بين رغبتهم في توجيه أبنائهم لقضيتهم أو ترك حربة التقصي والاختيار لهم، ويتملكهم خوف من المجهول ومن حمل الأبناء لتبعات ما قام به الآباء". ويضيف إبراهيم أن مسألة توعية الجيل الناشئ على الواقع والظلم الذي جرى ويجري في سوريا أمر "فطري مهم"، بقدر أهمية تعليمهم تعاليم الدين والأخلاق.

"شو بدي ارجع أعمل هنيك؟"

"خلال حصص مادة التاريخ في المدرسة، أشعر بداخلي بحسرة المشتاق لتعلم تاريخ وحضارة بلدي، تاريخ تركيا جميل ولكن تبقى سوريا وتاريخها الأجل"، تقول شهد قادرية، الفتاة الدمشقية، التي تتابع تعليمها في مدرسة تركية باسطنبول.

خلال السنوات الماضية، وبعد صعوبة كبيرة في محاولات الاندماج مع المجتمع التركي، أصبحت شهد تنتمي بشكل كبير لهذا المجتمع، وقاربت على نسيان كثير من تفاصيل الحياة التي عاشتها في سوريا.

شام وشهد توأمان غادرتا سوريا مع عائلتهما في عاميهما الثامن، هرباً من أوضاع البلاد المضطربة وسوء

نور التقي

برنامج "مارس" التدريبي

تتفصل شريحة كبيرة من الأطفال والياfecين السوريين في تركيا عن واقع بلدهم، فينتشر "الجهل" بثقافة وتاريخ سوريا تحت شعار الاندماج، الذي بدأ بالتحول تدريجياً إلى انصهار في ثقافة بلد اللجوء.

بدأ السوريون بالتوافد إلى الأراضي التركية عام 2011 بعد اندلاع الثورة السورية، وتجاوزت أعداد الياfecين منهم في تركيا 273 ألفاً، بحسب تقرير نشره موقع "BBC" العربي في آب الماضي، 90% منهم التحقوا بالمدارس التركية.

الإقصاء عن الذاكرة السورية

في أثناء انشغال الياfecين بتعلم اللغة التركية ومحاولات التأقلم، نشأ جيل ظهرت على بعض من أفرادها علامات فقدان الانتماء والهوية، وعدم إتقان اللغة العربية، و جهل بالثقافة السورية. إبراهيم كوكي، كاتب سيناريو وأب لثلاثة أبناء أكبرهم في سن الـ16 عاماً وأصغرهم في التاسعة، يقول لعنب بلدي، "يسألني أحد أبنائي، من هو حافظ الأسد وهل كان مجرماً أيضاً؟"، مشيراً إلى أن الآباء اليوم

يافعون مبعدون
مكاناً وانتماءً
عن سوريا..
ذاكرتنا لمن؟

ما الذي يخفيه 2020 للسوريين



منصور العمري

يقال إن "الجنون هو أن تفعل ذات الشيء مرة بعد أخرى وتتوقع نتيجة مختلفة"، وتُنسب هذه المقولة إلى ألبرت أينشتاين عالم الفيزياء الأشهر في التاريخ. رغم أنه لا يوجد ما يثبت أن أينشتاين هو صاحبها، تشي هذه المقولة بشيء من الحقيقة بشرط إضافة عبارة: "في ظل الظروف ذاتها"، ففعل الشيء ذاته مع تغيير الظروف قد يوصل إلى نتيجة مختلفة، لكن إن لم تتغير الظروف حينها تصبح هذه المقولة تعريفاً للجنون أو الجهل أو حتى التواطؤ، كأن تتوسم خيراً بالانتفاض الشعبي في لبنان أو مصر أو العراق لإحداث تغيير سياسي حقيقي، في ظل الظروف الوطنية والإقليمية والدولية ذاتها. أما في الحالة السورية فتتطلب هذه المقولة على جهود الأمم المتحدة للحل السياسي في سوريا مثلاً، وأحدثها لجننتها الدستورية، أو توقعات بعض السوريين بغد أفضل في ظل بقاء نظام الأسد، أو انتظار المجتمع الدولي ليُسقط نظام الأسد أو يكفّ يده الدموية عن السوريين. ستستمر الأمم المتحدة بفعل الأمر ذاته ولكن مع تغير الظروف، كأن يسيطر الأسد على ما تبقى من إدلب، وحينها يمكن للمعارضة السياسية أن تقدم مزيداً من التنازلات، بينما تستمر الأمم المتحدة في تقديم شتى أنواع الدعم لنظام الأسد من تنظيف قماماته إلى تمويل جرائمه.

اعتماداً على ما حدث في السنوات السابقة، سيستمر النظام في قتل السوريين وتجويعهم وتشريدهم، وسيشهد عام 2020 احتلال الأسد لمزيد من مناطق إدلب، وشنه حملات اعتقال واسعة، واستمراره في قتل المعتقلين، أمام تخاذل دولي عن حماية السوريين من جرائم الأسد.

سنستمر في صراخنا طالبين عون المجتمع الدولي وتحركه، وسيستمر المجتمع الدولي بتجاهل أرواح السوريين وتوسلاتهم، وتقديم الأولوية للمفاته الخاصة، كمحاولة إعادة اللاجئين بشكل رئيس، بينما يستمر الأسد بدعم روسي وإيراني في توسيع احتلاله الدموي للأرض والناس والمقدرات في سوريا. ستستمر الأطراف المسيطرة الأخرى في سوريا باعتقال وتعذيب وقمع السوريين من ناشطين وصحفيين ومعارضين وغيرهم، وتتابع هذه الأطراف، بما فيها نظام الأسد، تقديم التنازلات والارتهاق لقوى إقليمية ودولية من أجل بقاء سيطرتها، على حساب السوريين.

كي نمشي في طريق التغيير يجب فهم الحالة السورية ومتغيرات الظرف الإقليمي والدولي، ويجب جرد تحركات السوريين ونشاطهم السياسي والحقوقى على المستوى الوطني ثم الدولي منذ عام 2011، لفرز التوجهات والأفعال التي كانت ذات أثر فعال وتطويرها، وعدم هدر الوقت والدعم والمال في نشاطات لم تكن ذات فائدة.

كل جماعة أو منظمة تعمل في الشأن العام السوري، وكي تكون أمينة على ما اتّمتها السوريون وذات مصداقية وقبول لديهم، من مسؤوليتها أمام السوريين أن تصدر جرداً سنوياً شفافاً وليس دعائياً لما حققته خلال العام الفائت ومنذ بدء عملها، وأن يترافق بنقد ذاتي ومعلومات إحصائية، واستراتيجية عمل تفصيلية لعام 2020 وعلى المدى المتوسط على الأقل.

ثم تجب دراسة الظروف والأوضاع عام 2011 التي أوصلت سوريا إلى ما هي عليه اليوم، ومقارنتها بالأوضاع اليوم وفي المستقبل القريب. فدراسة المتغيرات الدولية السياسية ضرورية لفهم أثرها المتوقع على الوضع السوري، وبالتالي محاولة التعامل معها، فخرج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وإعادة انتخاب ترامب رئيساً وحزبه الجمهوري حاكماً للولايات المتحدة، والمصالحة الخليجية، وغيرها، ستصاحبها تغييرات محتملة في السياسات تجاه الوضع السوري.

"سينحرق"، ويجب تغييره كاملاً. - لا تغمر كل الأوراق دفعة واحدة، فحين يصعد "جبل" المتة فوق الماء فإنه يتابع تغذيتها بالأوراق الجديدة لتستمر لفترة أطول. - لا يجب أن تقل درجة حرارة الماء عند صبها من جديد، كي لا تفقد المتة طعمها، لذا يجب الاستمرار بتسخينها على نار هادئة.

- لا تحرك مصاصة المتة كي لا تغطى بالأوراق ولا تؤدي إلى إغراقها كلها.

- استخدام كأس بسطح واسع كي يتسع لكبر مقدار من الأوراق الطافية فوق الماء.

المتة طبيياً

تحتوي المتة على الكافيين ومواد غذائية أخرى، ويتفاوت محتوى الكافيين من 0.3% حتى 1.7% من الوزن الجاف.

كذلك تحتوي على: تيوفيللين، تيوبرومين، بوتاسيوم، مغنيزيوم، منغنيز، صوديوم، فوسفور، كالسيوم، فيتامينات ب 1، 2، فيتامين ث، نياسين، كاروتين، أحماض أمينية، مضادات أكسدة، تانينات، وغيرها.

وتنشّط المتة القلب والعضلات والأعصاب، وتزيل الصداع وآلام الرأس، وتساعد العمال والرياضيين على التحمل، وتحسن الهضم وتقطع الشهية، لذلك تنقص الوزن.

وتعد مدرة طبيعية للبول، لذلك تفيد عند وجود رمال بولية، كما تخفف آلام الحوض والشعور بالنفخة في فترة الحيض، وتفيد في علاج الرشح والإنفلونزا، بسبب احتوائها على فيتامين C.

وتخفف من أعراض ضيق النفس وتسهل عملية التنفس، وتعالج التقرحات في مرض كرون.

وتفيد البشرة، لأن زيت المتة يقلل من السيوليت، ويحد من ظهور علامات تمدد جلد البطن في أثناء الحمل، ويعطي البشرة بريقاً ولعناً، وتفيد الشعر وتعزز من نموه، وتحد من تساقطه، وتعيد لونه الطبيعي.

زراعتها لم تنجح لاختلاف البيئة الزراعية، حسبما قال العامل السابق في معمل لتعليب المتة أيمن حمود.

وتصل أعواد شجر المتة وأوراقها إلى المعمل، لتخلط وتعد نكهاتها، لكل منطقة على حدة، وأضاف أيمن أن أهل المناطق الثلاث الأكثر استهلاكاً للمتة في سوريا، الساحل والقلمون والسويداء، يختلفون بما يفضلونه عن بعضهم، وحتى في عادات الشرب.

ومن أبرز عادات شرب المتة في القلمون، مشاركة الكأس الرفيعة والمصاصة عند شربها من قبل مجموعة من الأشخاص خلال الزيارات الاجتماعية، ونقع الأوراق بقليل من الماء قبل ملء الكأس، مع غسل المصاصة بشكل بسيط عند نقلها من شخص لآخر.

أما في الساحل فيشرب كل فرد بكأسه ومصاصته الخاصة، وتنقع أوراق المتة بالماء البارد قبل صب الماء الساخن، وفي السويداء يستخدم الشاربون "الجوزة" ويفضلونها صباحاً.

وتضاف نكهات متنوعة إلى كأس المتة، مثل السكر والهيل والحليب، وتقدم في مجموعة خاصة من الأواني، التي أصبحت جزءاً من "جهاز العروس" في بعض المناطق.

كيف تَشْرَب المتة في الأرجنتين

تختلف عادات شرب المتة بين سوريا والأرجنتين، حسبما ذكرت "مؤسسة المتة الوطنية الأرجنتينية"، فمن غير الشائع استخدام النكهات ولا غمر كامل الأوراق بالماء ونقعها المسبق بالماء البارد.

وقدمت المؤسسة مجموعة من النصائح للاستمتاع بشرب المتة والاستفادة من أوراقها لأطول فترة ممكنة:

- تسخين الماء تدريجياً على نار هادئة حتى تصل إلى درجة 75 مئوية، إذ في حال كانت الماء أكثر سخونة أو إن وصلت لدرجة الغليان فإنها ستكون مرة جداً وبلا طعم، لأن الورق



الدولة العثمانية وتتالي الأزمات الاقتصادية والجفاف والفقر في مناطق القلمون والساحل السوري، وتوالت الهجرات بعد الحرب العالمية الأولى والثانية. وكان أول تصدير مسجل للمتة إلى سوريا عام 1936، بكمية كبيرة منذ ذلك الحين، إذ كانت سوريا ثاني أكبر مستورديها بـ39.6 طن ولم تسبقها إلا بوليفيا، وتساعد الاستيراد السوري منذ السبعينيات مع تزايد عودة المهاجرين. حاول مستورد المتة زراعتها في سوريا لتخفيف التكلفة، إلا أن

السادس عشر، وكذلك فعل المهاجرون.

وحسب موقع المؤسسة فإن العديد من السوريين وصلوا إلى الأرجنتين ما بين 1850 و1860 "ووقعوا بحب المتة"، وأعادوها معهم إلى بلادهم واعتنقوها كمشرب خاص ودمجوها بتقاليدهم "لدرجة أن العديد في المناطق المجاورة لهم يعتقدون أن المتة هي تقليد شرق أوسطي". امتدت الهجرات من سوريا إلى أمريكا الجنوبية ما بين 1860 و1912، مع ضعف

تخرجه في المدرسة الثانوية التركية يرغب بدخول كلية الهندسة أملاً بالعودة إلى سوريا مع أقرانه من الشباب، وإحداث التغيير الذي يحلمون به.

بـ"المأساوي" و"المحبط" بعد تخلي فئة كبيرة من الناس شيئاً فشيئاً عن إيمانهم بالقضية و"تدني" الوضع الفكري لجيل الشباب. ويسعى وليد لترك الأثر وبدء التغيير، فبعد

من الأشخاص حولي وما نراه ونسمعه يومياً، وشعوري بالانتماء لأمة مسلمة، كل ذلك جعل من الثورة قضية أؤمن بها". يصف وليد الوضع الحالي في سوريا



طلاب سوريون في تركيا (إبي شفق)

استسقاء الكلى عند الجنين

ما الذي تعرفه عن دواء زولميتربتان



زوميغرين، زوميغ، هي أسماء تجارية للمستحضر الدوائي زولميتربتان Zolmitriptan، وهو ينتمي إلى مجموعة الأدوية المسماة منبهات مستقبلات السيروتونين الانتقائية، وبما أن السيروتونين يقبض الأوعية الدموية في غشاء الدماغ، وبما أنه يعتقد أن سبب الصداع النصفي (الشقيقة) هو توسع الأوعية الدموية في الدماغ، لذلك فإن زولميتربتان يخفف من الصداع النصفي، كما أنه يعمل على وقف إرسال إشارات الألم إلى الدماغ، ووقف إطلاق مواد طبيعية معينة تسبب الألم والغثيان وحساسية الصوت والضوء وغيرها من أعراض الصداع النصفي.

معلومات صيدلانية

يصنع زولميتربتان على شكل أقراص (2.5 - 5 ملغ)، وهي تصرف بموجب وصفة طبية، وتؤخذ عن طريق الفم مع كأس كامل من الماء مع أو من دون الطعام، وتوجد أقراص قابلة للذوبان مخصصة للمرضى الذين لا يستطيعون شرب الماء خلال النوبة وتذوب بشكل سريع على اللسان ويتم ابتلاعها مع اللعاب، وتبدأ الفعالية بعد تناول القرص وتستمر 2-3 ساعات.

ويُفضل أخذ الدواء عند الإحساس ببداية أعراض الصداع قبل النوبة أو في أثنائها، وتكون جرعة واحدة من 2.5 ملغ أو 5 ملغ كافية بشكل عام، فإذا تحسنت الأعراض ثم عادت مرة أخرى يمكن تناول جرعة أخرى بعد مرور ساعتين على الأقل، ويجب عدم تجاوز 10 ملغ في اليوم الواحد.

ملاحظات

قد يؤدي استخدام زولميتربتان إلى بعض الآثار الجانبية مثل: الغثيان، ضيق في الصدر، جفاف الفم، ضعف عام، الشعور بالدوار، أو النعاس، أو تشوش أو تغييم الرؤية، أو تغير في طريقة التفكير، لذلك يجب تجنب القيادة وتجنب القيام بالمهام والأنشطة التي تحتاج إلى يقظة ورؤية واضحة بعد استخدام الدواء.

إذا لم يحدث تحسن في الأعراض بعد ساعتين من أخذ قرص زولميتربتان فلا داعي لأخذ قرص آخر. يجب عدم استخدام الدواء لأكثر من عشرة أيام كل شهر، وفي حال أخذه بوتيرة متكررة أو لفترات طويلة فإن نوبات الصداع قد تزداد سوءاً أو قد تحدث بشكل متكرر بوتيرة عالية.

يجب عدم أخذ الدواء في حال استخدام أي من الأدوية التالية خلال الـ 24 ساعة الأخيرة: منبهات مستقبلات السيروتونين الانتقائية الأخرى (ريلاكس، اميغران، سوماتريبتان)، بروموكريبتين، إريغوتامين، ثنائي هيدروارغوتامين، إريغونوفين. ينصح بعدم استخدامه إذا كان المريض قد عانى سابقاً من إحدى المشاكل التالية: ذبحة صدرية، عدم انتظام ضربات القلب، سكتة دماغية، مشاكل في الدورة الدموية (دوالي، جلطات دموية في الساقين، مرض رينو، نقص تروية الأمعاء)، ارتفاع توتر شرياني، أمراض الكلى، بعد سن اليأس عند النساء.

ينصح بعد استخدام الزولميتربتان في أثناء الحمل (فئة C)، حيث لا تتوفر بيانات حول تأثيره على الجنين المتطور لدى البشر، ولكن بسبب وجود تشوهات في أجنة الفئران.

كذلك لم يثبت أمان الدواء بالنسبة للرضع والأطفال، لذلك ينصح بعدم استخدامه من قبل الأم المرضع. أخيراً ننوه إلى أن الزولميتربتان لا يحمي من نوبات "الشقيقة" في المستقبل، ولا يقلل من تواتر الهجمات.

د. كريم مأمون

5- داء الكلى متعددة الكيسات.
6- المثانة العصبية.

كيف يُشخص استسقاء الكلى لدى الجنين يُشخص الاستسقاء الكلي عند الجنين قبل الولادة من خلال التصوير الإيكوجرافي الروتيني للحامل والجنين، ويزداد قياس حوض الكلى عند الجنين اتساعاً بالتدرج بزيادة عمر الحمل، فبينما يكون الرقم الطبيعي تحت حدود 4 ملم في الثلث الأول من الحمل، يرتفع ليتجاوز بقليل 5 ملم في نهاية الثلث الثاني من الحمل، ويصل لحدود 6 ملم في الثلث الثالث من الحمل، ورغم اختلاف قياسات هذا التوسع مع اختلاف عمر الجنين فإن معظم الأطباء اتفقوا على أن توسع حوض الكلى <8 ملم على عمر 28 أسبوعاً من الحمل أو <10 ملم على عمر الأسبوع الأول من الحياة هو أمر غير طبيعي وبحاجة للمتابعة.

وفي بعض الحالات قد لا يُشخص استسقاء كلى الجنين قبل الولادة، لكن عند ولادة الطفل قد يلاحظ اختصاصي الأطفال التورم والتضخم في منطقة الكليتين، وهي المنطقة الموجودة أسفل زاوية الأضلع في الظهر، وفي كثير من الحالات لا يظهر الفحص البدني الإصابة باستسقاء الكلى الجنيني وتكون نتيجة الفحص طبيعية، لكن تظهر أعراض استسقاء الكلى لدى الطفل بعد الولادة، وقد تشمل تورم منطقة الكلى، وانخفاض تدفق البول بعد الولادة، وعدوى المسالك البولية، وعندها يتم اللجوء إلى بعض الاستقصاءات مثل: تصوير بالأشعة فوق الصوتية، تصوير المثانة والحالب الظليل بالطريق الراجع في أثناء التبول VUCG، تصوير الجهاز البولي الظليل عبر الوريد، تصوير الكلى الومضاني.

تعد مشكلة استسقاء الكلى من أكثر المشاكل المرضية التي يتم تشخيصها عند الأجنة في أثناء فترة الحمل، وهي أشيع سبب للكتل الكلبية عند الرضع، حيث تصل نسبتها إلى 1 من كل 100 من المواليد الأحياء، ولذلك لا بد من التركيز على هذه المشكلة المرضية، لما قد تحملها من آثار سلبية على صحة الطفل من جهة، وعلى أهله من النواحي النفسية أو المادية أو غيرها من الجوانب الحياتية من جهة أخرى.

ما المقصود باستسقاء الكلى عند الجنين

يقصد به تضخم الكلى نتيجة تجمع البول فيها مؤدياً لتوسعها وظهورها بحجم أكبر من الطبيعي، ويقسم الاستسقاء الكلي إلى خمس درجات، تشير الدرجة صفر إلى عدم وجود أي استسقاء، بينما تشير الدرجة الرابعة إلى الحالة الشديدة، وقد يؤثر الاستسقاء الكلي على وظيفة الكلى خاصة عندما يكون ثنائي الجانب، ولكن لا بد من التنويه إلى أن معظم مشاكل الكلى تكون على جهة واحدة.

ما أسباب الإصابة باستسقاء الكلى عند الجنين

يحدث استسقاء الكلى نتيجة وجود انسداد أو عائق أو تشوه على طول مجرى نزول البول من الكلى حتى فتحة البول الخارجية، وأهم الأسباب:

- 1- تضيق الوصل الحويضي الحالب، وهو أشيع الأسباب.
- 2- تضيق الوصل الحالب الثاني.
- 3- الجذر الثاني الحالب.
- 4- تضيق الإحليل.

ما طرق علاج الاستسقاء الكلي عند الجنين

في حال الكشف عن إصابة الجنين باستسقاء الكلى ينبغي على الأم مراجعة طبيب المسالك البولية للأطفال بين الأسبوعين 20-30 من الحمل لمراقبة حالة الجنين، ولأن التداخلات الطبية للجنين في أثناء الحمل محدودة ولها مضاعفات كثيرة، لا يلجأ إليها إلا عند الضرورة القصوى، كأن تكون حياة الجنين مهددة بسبب استسقاء الكلى، وعادة ما ينصح بتوليد الحامل عند التأكد من بلوغ عمر نضج الرئة، أي في الأسبوع الرابع والثلاثين، ثم يتم إجراء الكشف السريع على الوليد بتصوير الإيكو، وفي حال وجود تضيق مهم ينصح بوضع قسطرة بولية لتفريغ البول، وتخفيف الضغط عن الكليتين ريثما يتم حل المشكلة الأصلية.

ومن الممكن أن تختفي الحالة قبل الولادة أو في الأشهر القليلة الأولى بعد الولادة، فلا تستلزم الكثير من حالات الدرجة الأولى أو الثانية أو الثالثة إلى علاج، لكن لا بد من إعطاء الطفل مضاداً حيويًا مناسباً لعمره وصحته بجرعة وقائية فقط تستمر حتى يتم التشخيص النهائي لحالة الطفل أو يتم علاج المشكلة أو تنتهي بتاتاً، أما في الدرجة الرابعة فقد يتم إجراء عملية جراحية لتصحيح الخلل، الأمر الذي غالباً ما يكون كافياً لحل المشكلة.

كتاب

صور مقلوبة.. مصر في رستينيات القرن الماضي

هذه مجموعة صور مقلوبة لناس يعيشون بيننا، كل صورة منها قد تثير ابتسامتك في وضعها المقلوب، فلا تحاول أن تعدلها حتى لا تسقط الابتسامة، هكذا يبدأ الكاتب المصري أحمد رجب مجموعته القصصية الساخرة "صور مقلوبة"، ليشرح للقارئ مجموعة من المواقف والصور والشخصيات التي يتعامل معها في حياته اليومية، بالإضافة إلى العديد من المشاكل الاجتماعية التي تواجهه بشكل شبه يومي، بطريقة كاريكاتيرية مضحكة.

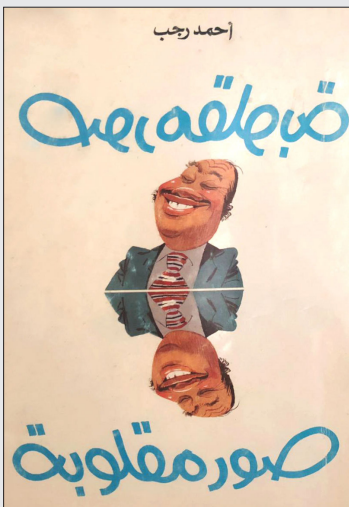
ويتناول أحمد رجب بـ "صورة واحد سيراليمني" شخصية الفنان السيراليي المشغول برسم لوحته "الحلاق والقفا"، والتي أراد من خلالها إيصال صورة الفن السيراليي غير المرئي، والذي يفسره الناظر إلى اللوحة بحسب ما يريد.

ويشرح الكاتب وضع المشافي السيء والإهمال الطبي في بلاده في صورة "واحد عيان"، المريض الذي نُقل إلى المشفى إثر ألم في أذنه وبعد غيبوبة استيقظ ليرى أنه تم إزالة المرارة لديه. أما "صورة واحد صاحب عمارة"، فتنتقل إلى القارئ عجز الشباب الصغير في بادئ حياتهم عن إيجاد مسكن يعيشون به في ظل شح ملاك العقارات وسعيهم وراء النقود. صدر الكتاب عام 1969 عن مؤسسة دار "أخبار اليوم" المصرية، والتي عمل بها الكاتب وشُيع من أمامها عند وفاته.

وحاز الكتاب على تقييم 3.76 على موقع "Goodreads" المهتم بالكتب والآراء وتوصيات القراء.

أحمد رجب صحفي وكاتب مصري ساخر، ولد بمدينة الإسكندرية في 20 من تشرين الأول عام 1928، تخرج في كلية الحقوق جامعة الإسكندرية، وعمل في صحيفة "أخبار اليوم" المصرية، وكان له فيها مقالة ثابتة يومية في صورة رسالة ساخرة مختصرة بعنوان "نصف كلمة"، وتوفي في 12 من أيلول عام 2014 عن عمر ناهز 85 عاماً.

عُرف عن الكاتب أحمد رجب استخدامه للأدب الساخر في مؤلفاته كوسيلة للتعبير عن الأوجاع وللتنبيه على النقائص، حيث استخدم السخرية بطريقة غير جارحة للحديث عن المشاكل التي يعيشها في مجتمعه، موظفاً العربية الفصحى واللهجة المصرية العامية في كتاباته.



بينها "حذف الرسائل تلقائياً" ..

ميزات جديدة في "واتساب" 2020

عنب بلدي - عماد نفيسة

الخاصة وفي المجموعات، التي تؤثر على ذاكرة الهاتف، وتصبح عملية البحث عن شيء معين في المحادثة، وستحل ميزة الحذف التلقائي هذه المشكلة في المحادثات الجماعية خصوصاً، وسيتحكم فيها مشرفو تلك المجموعات.

كما سيجمل العام 2020 تحديثاً جديداً أيضاً لنسخة رجال الأعمال من "واتساب" (business whatsapp)، وهي نسخة مخصصة للأعمال التجارية وتختلف ببعض خصائصها عن النسخة العادية.

موجودة في الحقيقة. وستضاف إلى النسخة الجديدة ميزة "الوضع الداكن"، الموجودة في تطبيق "إنستغرام"، كما ستضاف أيضاً ميزة "استهلاك البيانات المنخفضة"، وتعني عند تفعيلها توفير "واتساب" في استهلاك الإنترنت، وذلك بمنع تحميل الصور والفيديوهات بشكل تلقائي عند وصولها.

وتسعى "واتساب"، من خلال ميزة "حذف الرسائل" إلى الحد من الرسائل المتراكمة في المحادثات

(بيتا)، لمن يود تجربة الميزات الجديدة. وبحسب موقع "WABetaInfo"، المتخصص برصد النسخ التجريبية لـ "واتساب"، فإن الميزة الجديدة تحت التطوير، وستسمح بإزالة الرسائل تلقائياً بعد وقت محدد. وبالإضافة إلى ميزة حذف الرسائل بشكل تلقائي، سيجمل التحديث الجديد ميزات أخرى وحلاً لمشاكل في الإصدار الحالي مثل مشكلة الرقم 999، الذي يظهر عند بعض المحادثات، ويعني وجود 999 رسالة غير مقروءة، وهي غير

أطلقت شركة "فيس بوك"، المالكة لتطبيق "واتساب"، تحديثاً جديداً للتطبيق، وأضافت ميزة "حذف الرسائل تلقائياً".

وتعني الميزة حذف الرسالة تلقائياً، بعد إرسالها بفترة معينة يحددها المرسل، وهي ميزة تحدثت عنها الشركة في وقت سابق.

وسيطلق التحديث الرسمي مع بداية عام 2020، وهو متوفر على متجر "جوجل بلاي" كنسخة تجريبية

سِينَمَا

"Watchmen" .. كيف كان الأبطال الخارقون سيغيرون تاريخ العالم

أنها تتطور سريعاً بألغاز وأسرار تبقى المشاهد في حيرة مستمرة وشوق لمعرفة الأحداث التالية. لاقي العمل نجاحاً تجارياً ونقدياً وحصل على نسبة 96% من رضا نقاد موقع "Rotten Tomatoes" المختص بتقييم الأعمال السينمائية والتلفزيونية، وحصلت حلقاته على معدل 7.9 من 10 وفق تقييم مستخدمي موقع بيانات الأفلام "IMDB".

أن تبعاتها على الحاضر تبقى واضحة. تستمر جماعات العنصريين في تولسا بالتخطيط لإبادة السود والمولدين، وتستهدف رجال الشرطة لتدفعهم إلى ارتداء الأقفال لإبقاء هوياتهم سراً، رغم حظر "الأبطال المقنعين" في عموم البلاد وملاحقتهم قانونياً. ومع انطلاق حلقاته على نمط مسلسلات الجريمة والتحقيق، إلا

الأمريكي زاك سنايدر عام 2009، لتحصل على نجاح تجاري، وتقود إلى تبني شركة الإنتاج الأمريكية "HBO" لمسلسل تابع في أحداث قصته، في العصر الحالي "البديل". انطلقت أولى حلقات المسلسل، الذي ضم موسمه الأول تسع حلقات، نهاية شهر تشرين الأول الماضي، وانتهت في 15 من كانون الأول الحالي.

سبب العمل التلفزيوني منذ حلقاته الأولى، صدمة للمشاهدين، بعرضه لقصة واقعية من التاريخ الأمريكي، تضمنت هجوماً من المتعصبين البيض على مناطق سكنية للأمريكيين الأفارقة في مدينة تولسا من ولاية أوكلاهوما، عام 1921.

وركز في حلقاته على موضوع التوتر العرقي والعنصرية، مقدماً بطولته العمل للشرطة السمرات المقنعة أنجيلا بار، والتي لعبت دورها الممثلة الأمريكية ريجينا كينغ.

في تاريخ المسلسل البدل، تهطل كائنات حبار هلامية من السماء وتذوب بعد دقائق، مع اعتقاد سكان الأرض أن مصدرها هو الفضاء، ورغم ابتعاد افتتاحية العمل زمنياً عن عام 2019، إلا

عالم سوداوي يشبه عالمنا إلى حد بعيد، يدفع بأفراد عاديين لارتداء أقنعة تخفي هوياتهم في سعيهم لتحقيق قيم "العدالة والحق" التي يؤمنون بها، لكن هل يستطيع الإنسان أن يلعب دور الإله؟ وهل له أن يفصل بين الخير والشر؟ قدم الكاتب الإنجليزي، آلان مور، سلسلة القصص المصورة "Watchmen" (المراقبون) عام 1986، ناسجاً تاريخاً بديلاً للعالم الحديث، يغير فيه انطلاق الأبطال الخارقين مسار التاريخ، لتنتصر الولايات المتحدة في حرب فيتنام، ويصبح البشر قيد أنملة من إطلاق الحرب العالمية الثالثة والحرب النووية، مع تزايد التوترات بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا.

لا تقتصر السلسلة على الأشخاص الطبيعيين، الذين تدربوا على القتال واتبعوا منهج "الحق" الخاص بهم منذ أربعينيات القرن الماضي وحسب، ولكنها تضم شخصية فريدة لعالم يتعرض لحادث في مختبره يؤدي إلى امتلاكه "قدرات خارقة"، بسعة ما يقدمه علم الفيزياء والذرات على الأرض، ليتحول إلى "إله" تشوبه البشرية. اشتهرت النسخة السينمائية للسلسلة، والتي قدمها المخرج



ليفربول إلى المنصة دون إعلان رسمي



عروة قنوتاي

لأن كرة القدم مبنية على كل الاحتمالات، ولأنها لعبة التفاصيل الصغيرة في كثير من بطولاتها المهمة، ولأنه لا مستحيل في كرة القدم أبداً، لا بد على ليفربول وجماعته انتظار الفارق الأساسي والأخير بين فريقهم وبين أندية الدوري الإنجليزي لإعلان التتويج المنتظر بعد غياب طول دام 30 عاماً، منذ آخر مرة عام 1990.

ولأن تفاصيل تحقيق اللقب تحتاج إلى شيء رسمي، فعلياً أن ندور في دائرة تحمل سبعة هزائم محتملة ليورغن كلوب في مرحلة إياب الدوري الإنجليزي الممتاز، مع فوز منافسين له في المرتبة الثانية والثالثة بأغلب مباريات المرحلة، وانتظار سقوط ليفربول في تلك المواجهات، حتى يكون اللقب خارج "الأنفيلد" هذا العام أيضاً.

لا يرضى عشاق "الريدز" بما كتب أعلاه، فقد بدأت احتفالاتهم بعد الأرقام القياسية التي كسرتها تشكيلة كلوب نهاب الموسم الحالي، وعلى هذا الأساس دخلت جماهير ليفربول بوابة اليقين بأنه لا منافس لعملاقهم هذا الموسم، وبأن اللقب الغائب سيعود إلى الخزان وبأن القضية مسألة وقت.

مهما بلغت درجة الإعجاب ببيبب غوارديولا وأرقام فريقه مانشستر سيتي خلال الأعوام الماضية، ومهما كان الحديث عن جيمي فاردي في ليستر سيتي، ومحاولات بوكيتينو في توتنهام سابقاً، إلا أن كلوب فرد محفظته ورسم أوراقه، ليظهر الحرج على خصومه وتعلو الثقة حركة لاعبيه ضمن مرحلة الذهاب.

خسر السيتي أمام ويلفهامبتون ليتسع الفارق إلى 13 نقطة، مع مباراة ناقصة لليفربول أمام ويست هام، حينما كان "الريدز" مشغولين بكأس العالم للأندية.

خاض ليفربول 18 مباراة في الدوري مرحلة الذهاب ولم يخسر، تعادل في مرة وفاز 17 مرة، وهو ثاني أفضل حالة هجومية في الموسم بتسجيله 46 هدفاً، بعد مانشستر سيتي الذي سجل 52 هدفاً، وهو الأفضل دفاعياً بعد تلقيه 14 هدفاً، جمع خلال لقاءاته 52 نقطة.

الجرافة الهجومية لأبناء "الريدز" سجلت نصف عدد أهداف الفريق (صلاح تسعة أهداف، ساديو ماني تسعة أهداف، فيرمينيو تسعة أهداف)، وخرج الفريق بشباك نظيفة في خمس مباريات، وتفوق كلوب على توتنهام وليستر سيتي ومانشستر سيتي وتشيلسي وتعادل مع مانشستر يونايتد ويهدف لثلاثة.

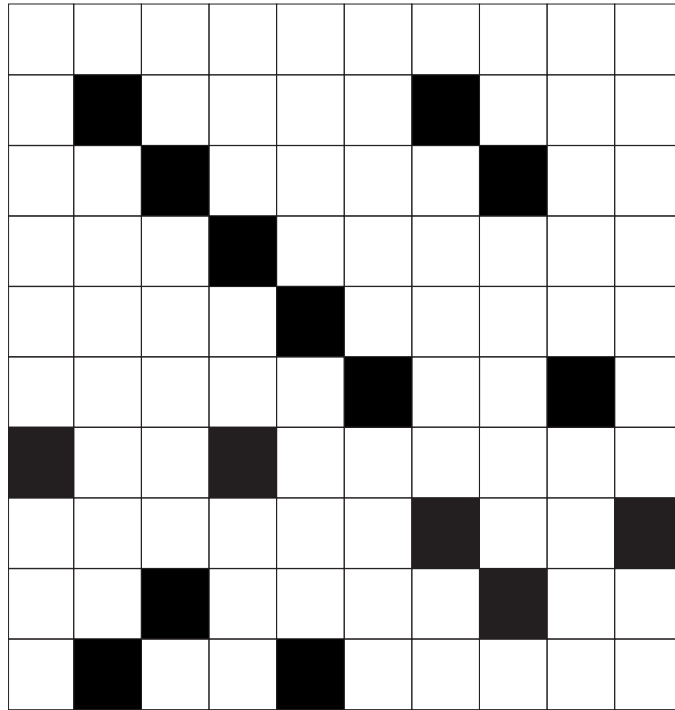
تصب جميع الفوارق في صالح كلوب مع خصومه، وبالأخص أن الفريق سيخوض عشر مباريات في الإياب على أرضه، وسيكون الضيوف مانشستر يونايتد وتشيلسي، فيما ستكون ليلة المواجهة مع مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد، ويلاقي كلوب مورينيو وفريقه توتنهام في ملعبه الجديد.

هذه الأرقام تؤكد أن ليفربول سيطر على الدوري الممتاز بنسبة 85% وأن كلوب ورجاله يتوقون إلى منصة التتويج، لقد كانوا ممتعين ومرعبين وأسقطوا الكثير من الرهانات أرضاً. كثر الحديث عن أن كلوب لا يريد إجهاد الفريق في دوري أبطال أوروبا على حساب عودة الدوري الإنجليزي إلى الخزان، ولكن بهذه الأرقام والمواصفات يستطيع كلوب المنافسة على أكثر من مسابقة ويكون عالي الكعب فيها وليس خالط للأوراق فقط.

ليفربول يتوجه إلى منصة التتويج دون إعلان رسمي.

الجماهير تقول هكذا.. ولم لا؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		8		2	1	5	
	5					4	
6			5	7		2	
	8	6	3		2		
			7	8			
		1		4	8	3	
	3			1	5		2
	9					7	
1		2	8		4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

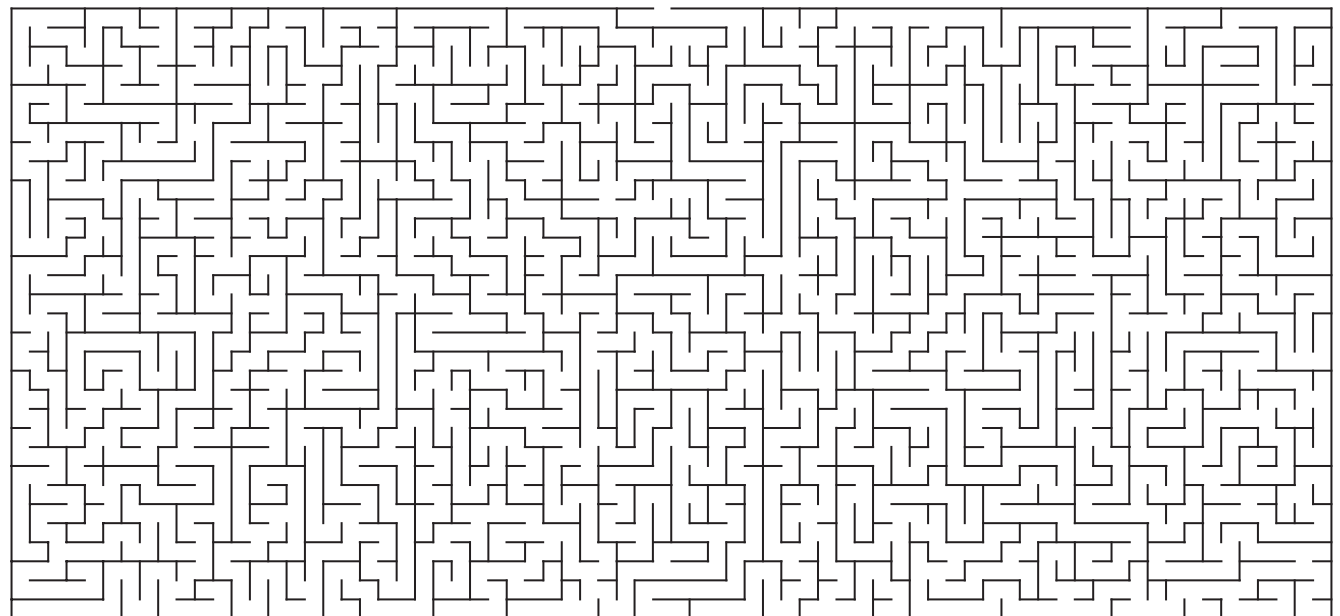
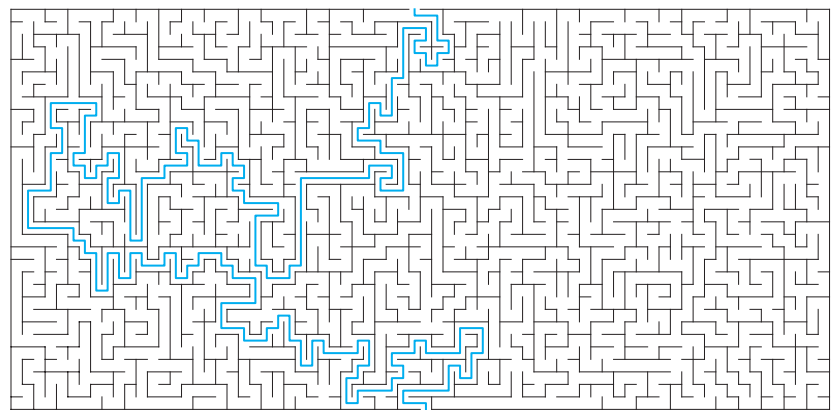
- ولاية أمريكية
- ماتت به الخيمة في الأرض - بحر متفرع من البحر الأسود في جزئه الشمالي
- من الأزهار (معكوس) - نسج ينصب على السفينة - والده
- حاملون أو متخيلون - مدينة عراقية توجد فيها أكبر قاعدة جوية بالعراق
- من اللحوم المصنعة - نسك كالحج ليس له وقت معين (معكوس)
- جواب - موسيقي ومطرب عذب الصوت من بلاد الرافدين من العصر العباسي (معكوس)
- أحدى مودلات تويوتا (معكوس) - ضمير متصل
- أخرج كلامه من أنفه - أطول نهر في أمريكا
- حرف عطف يفيد الإبهام - دهر (معكوس)
- ظهر بان
- اسم شخصية كرتونية تحكي رواية كلب (معكوس) - رش أو نشر (معكوس)

عمودي

- رابع أكبر مدينة في ألمانيا من حيث السكان - حرف تفسير
- تراضي بين طرفين - ذكرت في القرآن بمعنى تعب وإعياء
- أرشد (معكوس) - من الأنبياء
- نبات يستخدم في المخلات - حرف مكرر
- آخر ملوك المملكة المصرية - من الرياضات القتالية اليابانية (معكوس)
- مدينة تقع في الشمال الغربي من المغرب - عاصمة آسيوية
- فزع وهلع - ضمير متصل - أفواجا
- متفرقة بعضها في إثر بعض
- مهارة يحكمها الذوق والمواهب (معكوس) - لاعب برازيلي لعب لنادي بايرن ميونخ
- عضو في جسم الانسان يساعد على هضم المواد الدهنية
- ممثل مصري - يدخل

حلول العدد السابق

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

اللاعب التركي ميربح ديميرال



التركي ديميرال.. من لاعب بلا نادٍ إلى قلب دفاع يوفنتوس

الدقيقة 85. وفي تصفيات أمم أوروبا 2020، شارك ديميرال مع المنتخب التركي بعشرة لقاءات، نجح معه بالخروج من دون أهداف في ثمانية لقاءات وتلقى ثلاثة أهداف فقط، من أصل 890 دقيقة لعبها، وتأهل مع منتخب بلاده إلى نهائيات "يورو 2020". ويوصله إلى يوفنتوس يعتبر ديميرال أول لاعب تركي (تركي الجنسية) ويلعب لمنتخب بلاده الأصلي) يلعب لمصلحة العملاق الإيطالي.

ديميرال هو أصغر مدافع بنجح في تسجيل هدفين في الدوري الإيطالي موسم 2018-2019 بعد كريستيان روميرو، وهو أصغر مدافع يسجل هدفين في البطولات الخمس الكبرى بذات الموسم بعد لاعب شتوتغارت الألماني أوزان كاياك. ويعتبر اللاعب أقل لاعب يخسر مراوغات مع ساسولو خلال الموسم الماضي، ومنع 48 هجمة في ذات الموسم أكثر من أي لاعب آخر في ساسولو، وهو أول مدافع تركي يسجل في الدوري الإيطالي.

يمتلك اللاعب الطموح والموهبة اللازمين للنجاح، وعلى الرغم من الصعوبات التي واجهها، تمكن من اغتنام الفرص وصعد السلم عدة درجات متتالية وصولاً إلى يوفنتوس. حاول كل من مانشستر يونايتد، وأرسنال ضمه خلال الموسم الماضي، حيث يتميز بالقدرة على قراءة اللعب، والقوة البدنية، والطول الفارع الذي يعطيه الأفضلية في الألعاب الهوائية، كما يمتلك النضج الكافي على الرغم من صغر سنه.

ديميرال هو مدافع تركي ولد في مدينة كارامورسيل، في 5 من آذار عام 1998، انضم إلى أكاديمية فناربخشة التركي عام 2011 واستمر معها حتى 2016، قبل أن يتم الاستغناء عن خدماته. وفي العام التالي وقع ديميرال مع الفريق الثاني لسبورتنج لشبونة البرتغالي وشارك معه في دوري الدرجة الثانية.

أعير ديميرال إلى ألانيا سبور التركي قبل أن يشتريه، وفي الموسم الماضي، طلب نادي ساسولو الإيطالي إعارته. قدم اللاعب مع ساسولو أداءً طيباً ليشتريه الفريق مقابل تسعة ملايين يورو قبل أن يبيعه إلى يوفنتوس بضعف الثمن. مثل ديميرال المنتخب التركي في مختلف الفئات العمرية، وكانت مشاركته الأولى مع المنتخب الأول، في 20 من تشرين الأول من عام 2018، في مواجهة الودية مع أوكرانيا حينما حل بديلاً لميريت مولدور في

استغنى نادي فناربخشة التركي عن خدمات مدافعه اليافع ميربح ديميرال في عام 2016، وهو بسن 18 عاماً، وبعد ذلك بثلاثة أعوام وصل اللاعب التركي إلى نادي يوفنتوس في صفقة كلفت خزينة النادي 18 مليون يورو.

يبشر ديميرال بمدافع من طراز رفيع، إذا قيس أداءه خلال المواجهات التي لعبها مع منتخب بلاده، بالوقت الذي تربى فيه بالدرسة الإيطالية المشهورة بالأسلوب الدفاعي.

لمع اسم ديميرال خلال تصفيات أمم أوروبا 2020 مع منتخب بلاده، لا سيما في اللقاءين اللذين واجهت فيهما تركيا المنتخب الفرنسي، بطل النسخة الماضية من كأس العالم، وأخرجته بكلتا المواجهتين، بخسارة بهدفين دون رد في تركيا وتعادل بهدف لثله في باريس.

ديميرال في يوفنتوس

يزامل المدافع التركي كلًا من كيليني وبونوتشي، وهما اثنان من قائمة أفضل مدافعي العالم في الوقت الحالي، مستفيداً من تجاربهما كونه القادم الجديد إلى صفوف "إلبياكونيرو".

يقارنه المشجعون الإيطاليون اليوم بالمدافع الأوروغوياني باولو مونتيرو، وعلق على ذلك بقوله إن "المقارنة مع مونتيرو شرف لي، أمل أن أثبت للجماهير أنني مدافع قوي وأن أكون عند حسن ظنهم. مثلي الأعلى هم اللاعبون الذين لعب معهم الآن، مثل كيليني".

وصل ديميرال إلى يوفنتوس في تموز من عام 2018، خلال فترة

الدوري الإسباني..

إياب صعب للمتصدر برشلونة

أوروبا ما يزيد من ضغوط الألعاب في المرحلة الحاسمة. فبالإضافة إلى زيارة الجار اللدود إسبانيول، فإن برشلونة سيرو ملعب "المستايا" معقل فالنسيا في الجولة 21، وملعب بيتيس في الجولة 23، و"سانتياغو برنابيو" معقل ريال مدريد في الجولة 26، وملعب إشبيلية الصعب "رامون سانشير بيزخوان" في الجولة 30.

وفي الجهة المقابلة أنهى ريال مدريد سلسلة من المواجهات الصعبة خارج الديار في ملعب "كامب نو" و"المستايا" و"واندوميتروبوليتانو" و"رامون سانشير بيزخوان"، بينما لا تزال لديه مواجهة صعبة أمام أتلتيك بلباو في معقله "سان ماميس" و"بينتو فيامارين" معقل ريال بيتيس.

برشلونة أمام 35 مواجهة في ظرف خمسة أشهر فقط، بمعدل مباراة ونصف في الأسبوع، إذ سيخوض مباريات كأس السوبر الإسباني في كانون الثاني، وبعدها مباريات كأس ملك إسبانيا، ومناقشات دوري أبطال أوروبا.

تعكس أرقام ونتائج مرحلة الذهاب من الدوري الإسباني (لا ليغا)، غياب نظرية تفوق برشلونة وريال مدريد على منافسيهما في المسابقة، وتقارب المراكز الخمسة الأولى من بعضها من حيث النقاط، الأمر الذي جعل المسابقة أكثر سخونة بسبب عدم ابتعاد الفرق المتصدرة عن بعضها، والمعاناة التي يشهدها ناديا القمة.

أنهى نادي برشلونة مرحلة الذهاب متصدراً بـ39 متفوقاً على ملاحقه ريال مدريد بنقطتين (37 نقطة)، بالوقت الذي لا يبتعد فيه المتنافسان عن بقية الركب بفارق النقاط، كما كانت العادة في المواسم السابقة، إذ يحتل إشبيلية المركز الثالث بـ34 نقطة، ويلحق به أتلتيكو مدريد المتراجع بـ32 نقطة، وفي المركز الخامس يأتي ريال سوسيداد بـ31 نقطة.

وكما هو حال المنافسة من حيث النقاط للفرق، تشتعل المنافسة على لقب هدف الدوري بين مهاجمي ريال مدريد كريم بنزيما، وبرشلونة ليونيل ميسي، ويلحق بهما لويس سواريز، وكذلك صناعة الفرص والأرقام المرتبطة بعدد التمريرات ونجاحها واكتمالها.

قادة اللوائح

بحسب إحصائيات الدوري الإسباني، يتصدر نجم نادي برشلونة ليونيل ميسي لائحة هدافي الدوري بـ13 هدفاً، متفوقاً على مهاجم ريال مدريد كريم بنزيما، الذي سجل 12 هدفاً، ويأتي مهاجم برشلونة لويس سواريز في المركز الثالث بعشرة

جدول ناري للمتصدر

بينما تخلص ريال مدريد من مواجهات صعبة خارج ميدانه بأقل الأضرار، يلاقي برشلونة جدولاً نارياً في مرحلة الإياب، في وقت تبدأ معه ألعاب الدور الثاني من دوري أبطال

متصدرو إحصائيات الدوري الإسباني

البطاقات الصفراء	الهداف
 مبارك وكاسو-ديوريفو أليفيس تسع بطاقات صفراء	 ليونيل ميسي - برشلونة 13 هدفاً
البطاقات الحمراء	التسديدات
 رونكاليا-أوساسونا بطاقتان	 كريم بنزيما-ريال مدريد 33 تسديدة
ارتكاب الأخطاء	التمريرات
 ماتا-خيتافي 49 خطأ	 جيرارد بيكيه-برشلونة 1206 تمريرات
حالات التسلل	التمريرات الحاسمة
 ألفارو مورانا-أتلتيكو مدريد 23 تسلاً	 لويس سواريز-برشلونة ست تمريرات حاسمة
التسديدات	الأكثر استعادة للكرات
 أنتور فيديز-ليفانتي 78 تسديداً	 كيكو أوليفاز-بلد الوليد 36 مرة



05-03
2015



03-12
2013



01-16
2013



11-28
2012

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

عنبلادي
من كرم الثورة
enab baladi



جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية
SNP
للإعلام المطبوع



تعا تفرج
خطيب بدلة

لن نترحم على محمد شحرور

قبل أيام "جك" شعرُ رأسي، واشراًب. لم تنفعني الإجراءات التي اتخذتها بشأنه، إذ بللته بالماء، وحاولت إسباله، ثم سكبته عليه كمية مبحجة من زيت "البريانتين"، ودعكته، وفي نهاية المطاف استخدمت المشط لإخماده، فطلق المشط وانكسر إلى شققتين.

كان سبب هذه (الجكّة) هو متابعتي لهجوم الكاسح الذي شنّه مجاهدو "فيسبوك" (الذين يعيش معظمهم في أمهات العواصم والمدن الغربية) على المفكر الدكتور محمد شحرور بمجرد ما تلقوا خبر وفاته في أبو ظبي عن إحدى وثمانين سنة أمضى ثلاثينها في دراسة التراث الإسلامي، ساعياً إلى إعمال العقل في القرآن الكريم، واستخلاص أحكامه، بغية مقارعة فرسان العودة إلى الوراء، توثقه رغبة قوية في أن يكون معتنقو الدين الإسلامي المعاصرون قادرين على العيش في هذا العصر الصاخب، والتعامل مع معطيات الحضارة التي أنجزتها البشرية خلال مسيرتها الجبارة بانسجام.

عندما قرر مجاهدو "فيسبوك" تدمير تاريخ محمد شحرور والتعدي على حرمة وفاته، واجهتهم معضلة كبيرة تكمن في أن الرجل ليس ملحدًا، ولا حتى منتهماً بالإلحاد كالمعري والتوحيدى وسيد القمني وأحمد القبانجي، يعني أنه عاش ودرس واشتغل في خندقهم، ومع ذلك ناصبوه العدا، ذلك لأنه تناول على إنجازات المشايخ المتزمتين الذين وضعوا النصوص القرآنية جانباً، واعتمدوا على أحاديث نبوية ضعيفة الأسانيد، ليهندسوا، من خلالها، نموذج عيش للمسلمين عامر بالتقوى والتزمت والعطالة حتى ليبدو من يسير على نهجها وكأنه قادم من مجاهل العصور السحيقة، يعيش ويموت وهو غريب عن حوله.

ولكنهم سرعان ما تجاوزوا كون المفكر الراحل محمد شحرور مؤمناً بالله ورسوله، بإعداد قائمة من المانشيتات المضحكة ووزعوها على صفحات "فيسبوك" زاعمين أنها تلخص شخصية "شحرور" أيما تلخيص، وهي التالية: بيت الفكر الماركسي الشيوعي. يرى أن الرسول الكريم رجل عادي لا يجوز لنا اتباعه. يرى ضرورة تبديل الشريعة كل خمسين عاماً. يقول إن الأئمة المتقين الذين مدحهم القرآن هم علماء الفيزياء والأطباء والفلاسفة. يرى أن الصلاة ليست عبادة. يعتبر أن الرسول المعظم يفسر القرآن مثلما يفعل أي مفكر. يرى أن نظام الحكم الإسلامي والحدود والتعزيرات ليست من الدين... إلخ.

هناك قائمة مانشيتات أخرى طرشت على صفحات "فيسبوك"، مانشيتات أكثر تكفيراً للمفكر الراحل، وأشد كراهية له، لا أجد ما يدعوني لاستعراضها، لأنني أحب أن أتوقف في هذه العجالة أمام الظاهرة الجهادية الفيسبوكية الجديدة، (جديدة بالطبع لأن فيسبوك نفسه جديد علينا أصلاً) وهي ظاهرة التأثير بطريقة نظام حافظ الأسد في القول إن الوقت الآن غير مناسب. مثلاً كنا نطالب نظام الأسد بإلغاء قانون الطوارئ فيقول لنا أبواقه: قانون الطوارئ موجود بسبب إسرائيل، اذهبوا وحرروا فلسطين وتعالوا لنلغيه. نقول لهم ومتى ستصدرون قانون الأحزاب؟ فيردون علينا بأن هذا مطلب حق، ولكن لجنة ميليس الآن تعمل في لبنان وفي خططها ضرب نظام الممانعة وزعزعة صمود سوريا.

وبالنسج على نفس المنوال ارتأى أحد المجاهدين أنه لا يجوز الترحم على الدكتور محمد شحرور لأن النظام النصيري وطائرات بوتين الشيوعية تشن حرباً كاسحة على أهلنا في إدلب!

محمد شحرور والأسئلة الحرام

شحرور إلى التساؤل عن مدى قدرة الإسلام على قيادة مجتمع أصلاً، وقدرته على بناء منظومة معرفية شاملة (طروحات وردت في عدة مؤلفات وضعها شحرور أهمها "الكتاب والقرآن- قراءة معاصرة") يفتح جبهة يعرف المقاتل فيها أنه خاسر أمام صلابته عدوه وعدم تقبله لأي سؤال، خسارة ستعرضه للتكفير وربما للاعتقال والمحاكمة أو ربما للاغتتيال بكل صورته، وهو ما تعرض له قبل شحرور مفكرون طرحوا أسئلة كبيرة، ونظريات أكثر ثباتاً وصلابة من نظريات شحرور ذاته، كنصر حامد أبو زيد أو فرج فودة، لكن لا بد أن الطعن في الثابت ضرورة تاريخية لهزه مراراً وتحريكه عن هذا الثبات، ولعله سعي لإيجاد مكتبة في الظل، تنتظر من يتجرأ على فتح كتبها، وقراءتها بتجرد، من يريد أن يقرأ ما هو مختلف في الدين الذي يقود أمة كاملة منذ خمسة عشر قرناً، أمة تكفي متابعة موجز إخباري واحد على أي فضائية لمعرفة في أي مرحلة من العفن المعيشي تحيا.

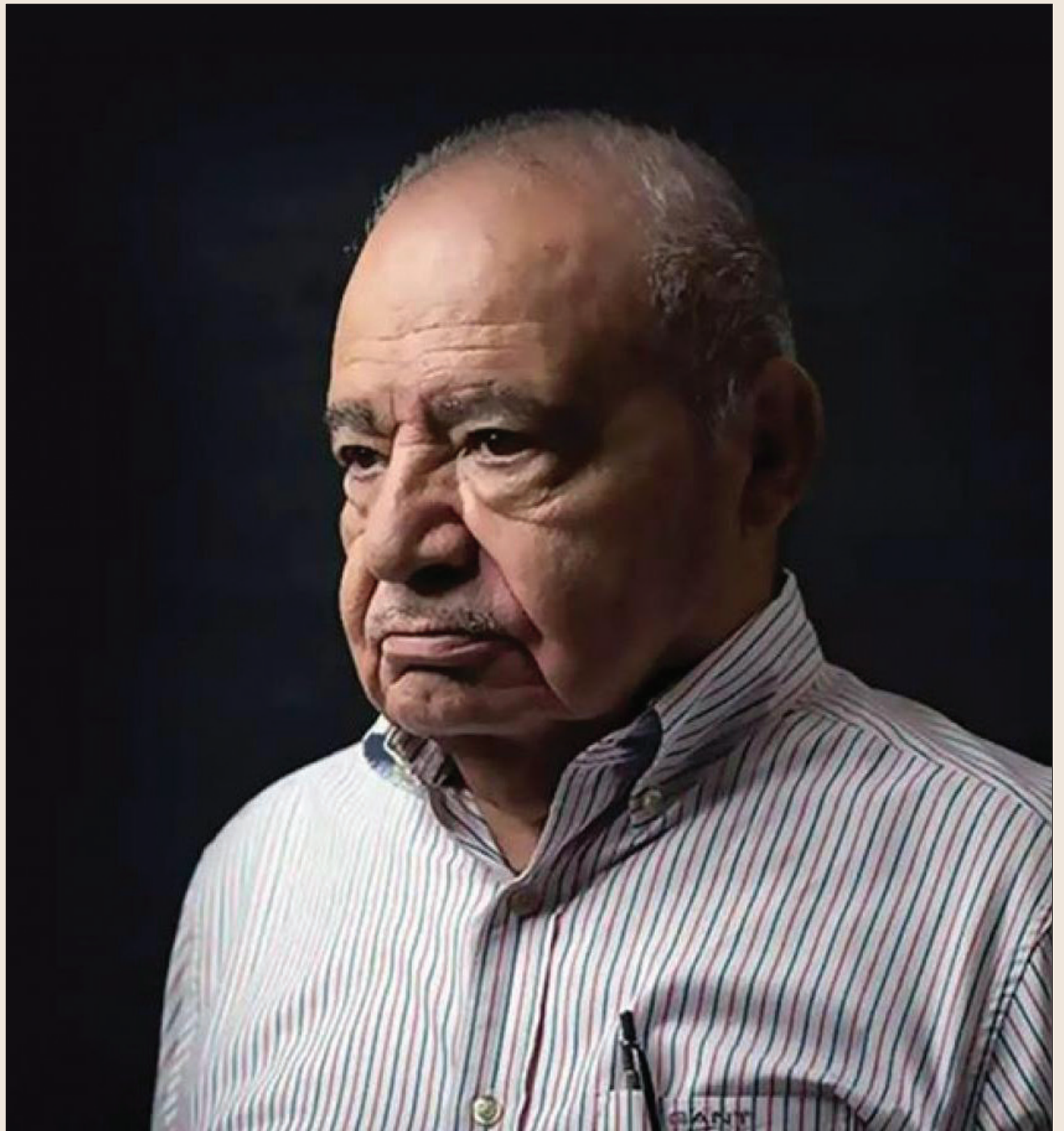
بشكل قطعي لأولئك المهندسين والأطباء وأبناء الكليات العلمية الذين عكفوا على العمل في الحقل الديني مسلمين بالثابت فيه، وغير متطرقين للتجديد، بمعنى أن ما هو مباح لمهندس قبل الإسلام كما فيه، غير مباح لمهندس لجأ إلى الطعن بمسلمات سواه. يختلف تكفير أئمة الدين في جامعات وجوامع بلاد الإسلام مع شحرور، عن خلاف مفكرين آخرين غير ذوي خلفية إسلامية محافظة معه، والذين لم يعيخوا عليه طعونه، وتفسيراته الجديدة، إنما عابوا ضعفها في بعض الأحيان، واعتمدها على أسس لغوية غير صلبة، ذلك النقد الذي ربما قاد شحرور ملياً إلى إعادة النظر فيما قال، وتطوير نظرياته، لكن وفي حقيقة الأمر، فإن خلافه مع المناير الإسلامية المسيطرة في مختلف الدول، لم يكن أبداً على البدائل التي طرحها، فهي بدائل بكل تأكيد غير مقبولة لهم اليوم، ولن تكون مقبولة غداً، لكن الخلاف الأساسي هو في طرح الأسئلة، فبمجرد أن ينحو

اليمين الديني الإسلامي المحافظ، الذي لم يقبل تاريخياً حتى اليوم أي محاولة لتغيير منهج التحليل والتفسير، أو لنقض مبادئ الأولين. يمين كقر شحرور بالأمس ويكفره اليوم، كما يكفر مراراً أي محاولة لفتح نافذة مختلفة جيل ما تحاوله القراءة الجديدة من دون قيود الاتباع والتسليم. المهندس المدني محمد شحرور، انطلاقاً من هذا التوصيف عاب حراس العقيدة على الباحث بحثه، فكيف لمهندس ذي خلفية علمية وضعية، أن يحلل في المنزل؟ وكيف لمن يمسك المسطرة والبيكار، أن يعمل في تحليل النص القرآني والحديث النبوي؟ ومن هنا تماماً كانت أولى مشكلاته في صدامه مع مكفره، وربما صدام أغلبية ذوي الرؤية المختلفة في القراءة والتفسير الدينيين، بمعنى أن أصحاب المنهج العلمي التحليلي لا يمكن لهم بمكان أن يحلوا النصوص التي تعتبر تحليلاتها ثابتة لا مجال للطعن بها أو حتى إعادة النظر فيها، بينما تلك الخلفية العلمية كانت مبررة



نيل محمد

"يمكن للمرأة أن تكون قوامة على الرجل، ويمكن لها أن ترث ما يرثه مقداراً، ولا فرض على المرأة اسمها قرآنيًا، وإن التفسيرات التي وضعت القرآن الكريم موضع البحث، إنما هي تفسيرات جامدة أخضعت المنزل للغة صلبة لا يمكن تفسيرها بعيداً عن زمانها، والحديث الشريف لا يمكن أن يكون مرجعية خارج مدة زمنية معينة أسهم فيها في تنظيم الحياة الاجتماعية". تلك كانت مجموعة من النظريات التي طرحها المفكر الإسلامي السوري محمد شحرور، الذي وافته المنية قبل أسبوع، والتي كانت بوابة لتكفيره من قبل



الشيخ إبراهيم الراجولي محمد شحرور